الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقـــراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليـــم العـــالـي والبحـــث العلمـي
جامعـة أبـــي بكـر بلقايـد
تلمســـان
كلية الآداب واللغات الأجنبية
قسم الفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص دراسات الفنون التشكيلية

الدلالات الرمزية للصورة الكاريكاتيرية
" باقي بوخالفة" أنمـوذجـا

إعـداد الطالب :
درقاوي أمير

إشـراف:
د . الهلالي إبراهيم

أعضاء اللجنة المناقشة:

د. لصهب عبد القادر

د. ساسي عبد الحفيظ

السنة الجامعية :1437-1438هـ/2016-2017م

شكر و عرفان

إن أول الحمد و الشكر هو لله سبحانه وتعالى، الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة ، و وفقنا في إنجاز هذا العمل

أتقدم بجزيل الشكر و الامتنان إلى أستاذي المشرف الهلالي إبراهيم على ما أفادني به من توجيه وتصويب، في سبيل الارتقاء بهذا العمل.

كما لا يفوتني أن أتوجه بخالص عبارات الشكر والتقدير للأستاذة بلقدام نادية ، التي كانت عونا لي في إتمام هذا البحث

و أبسط جزيل امتناني للجنة العلمية الموقرة التي تشرف على تقويم هذا البحث، للرفع من قيمته وجعله على بصيرة.

إليكم جميعا أساتذتي، شكري واحترامي وتقديري.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع لأمي و أبي العزيزين حفظهما الله لي

إلى إخوتي و أخواتي

إلى كل الأصدقاء و الأحباب و بالأخص صديقي عمار باب العياط الذي نسأل الله سبحانه و تعالى أن يشفيه

إلى جميع أساتذة قسم الفنون و كل رفقاء الدراسة

وفي الأخير أرجوا من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المقبلين على التخرّج

المقدمة

المقدمة:

لطالما كانت الصورة تجسيدا لأسطورة الإنسان عبر الزمان، وقد ارتبط ظهورها بظهور الرسم لدى الإنسان البدائي إذ رافقته منذ بداية نشأته حيث كان يستعين بها ليروي مشاهد صراعه مع الطبيعة، وكيفية تأقلمه مع ظواهرها المختلفة، و تاريخ الحضارات وعلم الآثار أثبتا ذلك من خلال الصور والرسومات التي تمّ اكتشافها في المغارات والكهوف والجبال.

ومن هذه الأشكال الصورة الكاريكاتورية التي أصبحت شديدة الانتشار، قوية التأثير في المتلقي بما تحمله من رموز وإيحاءات دينية وسياسية واجتماعية وثقافية متعددة، وتحليل الصورة الكاريكاتورية أمر عسير للغاية، لأنها مفعمة بالتناصات التي يتطلب فهمها تقاطعات معرفية متشعبة قد تذهب بنا إلى عصر ما قبل التاريخ .

يعتبر فن الكاريكاتير من أكثر الفنون التشكيلية قربا لطبيعة الشعوب، فهو من الفنون الراقية التي تعود على المجتمع بفوائد عديدة غير مباشرة لأن الكاريكاتير الساخر الذي ينقل الواقع بصورة ساخرة وينتقد الأوضاع الخاطئة، ويقدم النقد للشخصيات المسؤولة يمكنه أن يحد من التجاوزات أو الانحرافات التي قد تحدث في المجتمع وقد تطور فن الكاريكاتير كغيره من الفنون مع تطور المجتمعات حتى صار خطابا ، و لغة عالمية يمكن أن يقرأها أيّ من شعوب العالم ، وهذا الخطاب الإعلامي ليس مقصورا على اللغة وحدها في التواصل بينه و بين المتلقي ، إذ أن غاية الخطاب تتحقق بالكلمة ، و الصورة ، و اللون ، و أي أشكال أخرى من الدوال و الرموز ، الأمر الذي يجعل الكاريكاتير نصا سيميائيا .

و بما أن السيمياء أو السيمولوجيا ، أو السيموطيقا علم يدرس نظام العلامات و الدلالات ، والرموز ، فإن إشكالية الدراسة التي نطرحها على الشكل الآتي:

- **كيف يتم استنطاق دلالة الصورة الكاريكاتيرية للرسام الكاريكاتيري عبد الباقي بوخالفة ؟**

انطلاقا من هذه الإشكالية، يمكننا طرح مجموعة من التساؤلات:

ما هي المعاني والرسائل الضمنية التي تحملها الصورة الكاريكاتيرية ؟

ما هي الأصول التاريخية لفن الكاريكاتير ؟

ما هو واقع هذا الفن في الجزائر و الصعوبات التي يواجهها الرسام الكاريكاتيري في إيصال رسالته للجمهور المتلقي؟

هل الكاريكاتير يندرج ضمن النقد البناء أم لمجرد إضحاك الناس؟

وللإجابة على هذه التساؤلات قمنا بالاعتماد على **الفرضيات** التالية :

الفرضية الأولى:

الكاريكاتير فن هدفه النقد والتعبير عن الرأي، يسمح للرسام بإيصال رأيه لمختلف فئات المجتمع، كل حسب الإمكانيات المتوفرة لديه والفرص المتاحة أمامه، وهو فن يسمح للشباب خاصة بالتعبير عن أرائهم وانشغالاتهم بأسلوب حضاري .

الفرضية الثانية :

الكاريكاتير وسيلة للتعبير عن الرأي ومعالجة المواضيع بأسلوب مضحك، لكن يبقى الهدف الرئيسي من هذا الفن هو التعبير عن الرأي وطرح الأفكار.

يرجع سبب اختيارنا لموضوع الدلالات الرمزية للصورة الكاريكاتيرية بصفة خاصة، و الكاريكاتير بصفة عامة إلى:

1- أسباب ذاتية:

- اهتمامنا بالكاريكاتير كونه فن ناقد يفضح المستور ويلخص مشاكل المجتمع.
- رغبتنا الشخصية في التعرف على المعاني الخفية للصورة الكاريكاتيرية
- أردنا أن تكون هذه الدراسة إضافة جديدة لمكتبة قسم الفنون ، و ثمرة لكل السنوات التي قضيناها في المشوار الدراسي .

2- الأسباب الموضوعية

- كيفية مزج الرسام الكاريكاتيري للخيال والواقع في صورة كاريكاتيرية
- التعرف على طريقة تحليل الصورة الكاريكاتيرية، و استخراج الرموز و الدلالات .
- الأحداث و الوقائع التي جسدها الرسام الكاريكاتيري عبد الباقي بوخالفة في رسوماته .

و تعود أهمية دراستنا لداع يتمثل في سعينا إلى القيمة التعبيرية للصورة الكاريكاتيرية ، و أيضا محاولة رصد دلالتها ، و رموزها من خلال ما يتجسد فيها من عناصر مكونة لها و مرتبطة بها ، بالإضافة إلى حداثة الموضوع الذي يفرض علينا تعميق البحث فيه ، قصد المساهمة في التعريف بمفاهيمه و توضيح حدوده ، و كذا العمل على استخلاص المعنى الحقيقي للصورة الكاريكاتيرية ، بوصفها خطابا سيميائيا يحمل في نفس الوقت الدلالة ، و التواصل .

قمنا بالاعتماد على المنهج السيميائي أو السيمولوجي الذي ينفرد بمعالجته للصورة مهما كان نوعها أو حجمها أو موقعها ،حيث يعتمد هذا المنهج على المقاربات التحليلية السيميولوجية بما أن هدفنا هو تحليل الصورة الكاريكاتيرية و تفكيك مفرداتها من أجل الكشف عما تخفيه من معاني و دلالات، و لكننا مع ذلك وجدنا أنفسنا مطالبين بالاستعانة بالمنهج التاريخي في جوانب من هذه الدراسة وفقا لطبيعة المادة التي بين أيدينا و التي تستوجب منا العودة إلى الماضي لتقصي حقائق تاريخية معينة سواء تلك المتعلقة بالجانب النظري و التي تطرقنا من خلالها إلى نشأة الكاريكاتير و تطوره من عصور ما قبل التاريخ ، و كذلك تاريخ الكاريكاتير في الجزائر أو تلك المتعلقة بالجانب التطبيقي الذي دفعنا فيه تحليلنا السيميولوجي إلى الإمداد بالفترة الزمنية التي صدرت فيها الصور الكاريكاتيرية محل الدراسة و ذلك سعيا منا إلى تفادي السطحية في التحليل و استنطاق المعنى الحقيقي .

فيما يخص **عينة الدراسة** قمنا باختيار أربع صور كاريكاتيرية مختلفة ذات طابع سياسي، و اقتصادي، و اجتماعي ، و رياضي و تتمثل في :

الصورة الأولى: امتحان، 07 مارس 2011

الصورة الثانية : حريق في البريد المركزي أثناء زيارة هولاند للعاصمة الجزائرية ، 19 ديسمبر 2012

الصورة الثالثة : الدخول المدرسي و عيد الأضحى في الأفق ، 17 أوت 2015

الصورة الرابعة : المدرب كلاوديو رانيري يقال ، الخضر بدون مدرب ،02 مارس 2017

و لعلّ أبرز الصعوبات التي واجهتنا و كانت على وشك أن تكون عائقا في إنجاز هذه الدراسة هي:

- قلة المراجع التي لها علاقة بجوهر هذا الفن، و توجهنا نحو كليات الإعلام و الاتصال و علم الاجتماع.
- عدم تمكني من إجراء مقابلة شخصية مع الرسام الكاريكاتيري عبد الباقي بوخالفة ، رغم تنقلي إلى مكتب جريدة الشروق بالبليدة ، و الجزائر العاصمة.

توزعت دراستنا على مستوى ثلاث فصول، تناولنا في الفصل الأول: الجذور التاريخية للكاريكاتير، و مراحل تطوره، و انتقاله للجرائد، و قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى ست مباحث:

- مفهوم الكاريكاتير
- نشأة الكاريكاتير، و تطوره من عصور ما قبل التاريخ إلى صفحات الجرائد
- تاريخ الكاريكاتير في الجزائر
- أنواع الكاريكاتير
- مدارس، و اتجاهات الكاريكاتير
- خصائص الصورة الكاريكاتيرية ، و العناصر الأساسية المكونة لها .

أما في الفصل الثاني الذي جاء بعنوان : الرسالة السيمولوجية للصورة الكاريكاتيرية ، و دلالة رموزها ، توجب علينا التطرق إلى السيمولوجيا بما أن موضوع دراستنا يفرض علينا استنطاق المعاني للدلالات ، و الرموز في الصورة الكاريكاتيرية ، و قمنا بتقسيمه إلى سبعة مباحث :

- ماهية السيمولوجيا.
- إشكالية المصطلح بين علم العلامات ، السيميائيات السيمولوجيا ، السيموطيقا .
- المدارس ، و الاتجاهات السيمولوجية .
- علاقة الصورة الكاريكاتيرية بالسيمولوجيا.
- الرسام الكاريكاتيري، و الجمهور المتلقي.
- الدلالات الرمزية للصورة الكاريكاتيرية.
- كيفية تحليل صورة كاريكاتيرية.

و خصصنا الفصل الثالث للجانب التطبيقي ، حيث قمنا بتطبيق مقاربتي رولان بارت و مارتن جولي على عينة البحث .

و للإلمام بمقتضيات الدراسة ، تمت الاستعانة بمجموعة من **الدراسات السابقة** أهمها:

الدراسة الأولى: كتاب فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة للدكتور حمادة ممدوح.

الدراسة الثانية : كتاب سيميائية الصورة للباحث الجزائري قدور عبد الله ثاني

الدراسة الثالثة : مذكرة لنيل شهاد الماجستير لحمزة بشيري بعنوان مدلول السلطة في الكاريكاتير بالصحافة الجزائرية

الدراسة الرابعة : دراسة أحمد عزوزي لسيمياء الكاريكاتير للملتقى الدولي السادس للسيمياء و النص الأدبي.

إن مشقة البحث و عناءه يفرضان علينا أن نتوجه بخالص الشكر ، و التقدير لمن نصحنا ، و وجهنا ، فإلى أستاذي المشرف هلالي إبراهيم ، أسمى عبارات الشكر و العرفان على تبنيك هذا البحث ، و إطاحتك بكل جزئياته ، قصد الإرتقاء به إلى صورة مشرفة ، شكرا أستاذي الفاضل على كل مجهوداتك المبذولة ، و جعلها الله في ميزان حسناتك .

درقاوي أمير 2017/01/28

الفصل الأول

الجذور التاريخية للكاريكاتير، و مراحل تطوره.

1- مفهوم الكاريكاتير

2- نشأة الكاريكاتير و تطوره من عصور ماقبل التاريخ إلى صفحات الجرائد .

3- تاريخ الكاريكاتير في الجزائر

4- أنواع الكاريكاتير

5- مدارس و اتجاهات الكاريكاتير

6- خصائص الصورة الكاريكاتيرية و العناصر الأساسية المكونة لها

1- مفهوم الكاريكاتير

1-1التعريف اللغوي:

عرفه قاموس **أكسفورد Oxford** : صورة هزلية ، رسم مضحك ، التعبير عن فكرة بطريقة ساخرة و مضحكة[1] .

فحسب قاموس**Wortabet's** : الرسم الساخر، تشويه الشكل أو الجسم أو الوجه[2].

أما حسب **المعجم الوسيط:** رسم ساخر لإظهار خصائص أو نقائص شخص أو عمل، صورة يرسمها الفنان لشخص أو موقف يستخدم فيه التشويه بقصد السخرية و الإضحاك [3].

وقد عرفه قاموس الفنون الجميلة على أنه مصطلح يطلق على لوحة محشوة يعتمد هذا الرسم على المبالغة في العيوب الجسمية لكن بطريقة تسمح لنا بإيجاد شبه بين الرسم و الشخصية الحقيقية التي نريد جعلها هزلية [4].

1-2التعريف الاصطلاحي :

الكاريكاتير أو الكاريكاتور : اسم مشتق من الكلمة الإيطالية Caricare ذات الأصل اللاتيني "كاريكير" التي تعني "يبالغ، أو يحمَّل ما

---

[1]- Oxford (English –Arabic) dictionary P 189

[2] – هرفي بورتر ،وليام طومسون, الدكتور يوحنا، قاموس ورتبات ط4 ، مكتبة لبنان بيروت، 1968 ، ص513.

[3] – إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة 2010 ، الإسكندرية ، ص 652.

[4] – Lacombe,Dictionnaire portatif des beaux arts, p.19

لا يطيق"، والتي كان موسيني Mosini أول من استخدمها،سنة 1646. وفي القرن السابع عشر، كان جيان لوري نزو برنيني Gian Lorenzo Bernini وهو مثّال ورسام كاريكاتيري ماهر، أول من قدمها إلى المجتمع الفرنسي عام 1665 و Caricare مصطلح ثقافي يعبر عن تصوير فني ساخر لطباع وصفات وتصرفات وأوضاع بشرية معينة من خلال أنه يتناول النمطي فيها بمبالغة هجائية لاذعة، ويجعلها بتحريف صائب؛ عرضة للهزء، ووسائله في ذلك اختزال الموضوع إلى علاماته المميزة، ومن ثم تضخيم هذه المميزات التي دائماً ما تحمل نظرة تهكمية غريزية تعتمد على دقة الملاحظة وسرعة البديهة, مع نظرة تنقب عن السخرية في المواقف, من خلال تقاطيع الوجه وتعبيرات الجسد في شكل مختلف عن الواقع, يهدف إلى الرمز في خليط من المبالغة مع الحفاظ على الشخصية والشبه في آن واحد[1].

و في تفسير أخر الكاريكاتير كلمة إيطالية تعني رسما مضحكا يغالي في إبراز العيوب و المفارقات و هناك رأي مغاير يردّ كلمة Caricare إلى Charger أي الشحن ، لكننا نقول تعددت التفسيرات و الكاريكاتير واحد ، فن يخون الألوان مع الأبيض ليختزل الإختزال[2] .

الرسوم الساخرة (الكاريكاتير) هي رسوم تتميز بالطرافة ، وبالقدرة على جذب انتباه القارئ ونقل الفكرة إليه ، والتعبير عن وجهات النظر بالرسم ، ويعتمد الرسام هنا على الإيجاز والتبسيط وانتقاء صفة بارزة في الشخصية التي

[1]–عاطف سلامة ، الصحافة و الكاريكاتير، ط 1،[د. ن] ، غزة ، 1999 ، ص22.

[2] –عبد الحليم حمود ،الكاريكاتور العربي و العالمي، دار الأنوار ، ط 1 ، 2004 ، ص 8.

يتحدث عنها لتحقيق هدف مهم ، وتشكل الرسوم الساخرة مكونا مهما في صفحة الرأي في الجريدة ،إلى جانب نشرها في صفحات أخرى[1] .

فن الكاريكاتير ليس مجرد ملء فراغ لمساحة بيضاء، ولا هو زخرفة لقتل ملل الكتابة، ولأنه فن يشارك أحيانا في صنع القرار السياسي[2].

3-1التعريف الفني:

يعرفه **كاظم شمهود** أحد أشكال الإبداع الفني ضاربة العمق في جذور التاريخ، وتعود بداياته إلى عصور غابرة، ولكنه تطور بتطور البشرية وأخذ أشكالا ومواضيع عدة وأدوات مختلفة، الكاريكاتير فن من الفنون التعبيرية الذي لا يجد الناس صعوبة في فهمه وتقديره، ويعني الابتعاد عن التناغم الهندسي المنتظم للشكل، أو يعني عدم الاهتمام بالنسب الطبيعية، ويعني أيضًا المبالغة والتشويه في الشكل[3] .

يعرّفه **عبد الباقي بوخالفة** بأنه رسم يحتوي على مجموعة من الخطوط ، قد ترسم في تكاملها أشكالا تحمل رموزا سيمولوجية مختلفة ، و قد تحمل ألوانا لإيصال انطباع أو رسالة ما ، معتمدا في غالب الأمر الهزل في ذلك .

و يقول عنه الرسام الكاريكاتيري **عبد الغاني بن حريزة** : الكاريكاتير هو مقال يلم ما يكتب ربما في عدة صفحات ويختصر في خطوط جميلة

---

[1] –محمود علم الدين ، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين ط 2 ، القاهرة ، 2009 ، ص 193 .

[2] – عمرو فهمي، الكاريكاتير المشاغب، تاريخه و مدارسه، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1 القاهرة، 2002، ص07.

[3] – كاظم شمهود طاهر ،فن الكاريكاتير ، لمحات عن بداياته و حاضره عربيا و عالميا ، أزمنة للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، ط1، 2003 ، ص13.

متجانسة وبفكرة ساخرة، مرات تضحك ومرات تبكي القارئ، أي بمعنى الكاريكاتير مقال صحفي مختزل في صورة تتفوق حتى على المقالات والتقارير الصحفية أحيانا[1] .

4-1 التعريف الصحفي :

وهناك من يعرف الكاريكاتير بأنه خطوط بسيطة تعبر عن واقع معين بطريقة هزلية مع شيء من المبالغة وتسخر هذه الخطوط من الأوضاع المتردية والممارسات الخاطئة على الصعيدين السياسي والاجتماعي ولا يجد المحرر الصحفي العبارات المناسبة لانتقاد تلك الأوضاع والممارسات كما لا يستطيع معالجتها بواسطة قلمه بالقدر الذي تتيحه ريشة الرسام الساخر حين تعري الواقع وتكشفه للناس بخطوط بسيطة وفي حيز ضيق[2] .

هو دعوة لطيفة للقارئ أو لقراءة مقال ، و قد يعتبر مقالا في حد ذاته ، و هو عبارة عن وسيلة بسيطة لطرح قضايا متعددة و تحمل في أغلب الأحيان طابعا فكاهيا يشد انتباه القارئ إليه [3].

التعريف الاتصالي : الكاريكاتير هو رسالة بصرية هزلية تعتمد على الفعل ، الحدث ، الشخصية الفكرة ، المعنى ، و هو وسيلة اتصال جماهيرية تأخذ من صفحات الجرائد و المجلات ، وسيلة تتسلل إلى الفرد[1].

---

[1]– سهام الحواس ، فن الكاريكاتير من بين الأعمدة الأكثر حرية عربيا ، حوار مع عبد الغاني بن حريزة ، الموقع الإلكتروني http://elhiwardz.com/?p=76296 ، 2017/01/18 ، الساعة 20:15 .

[2]– عبد الله سيد الصوبعي ، الإخراج الصحفي و التصميم ، دار الملتقى للطباعة و النشر ، بيروت 1998 ص 303 .

[3] – محمد حنكور ، فكرة كاريكاتير ، المؤسسة الوطنية للطبع ، الجزائر،1985 ، ص12

جاء في كتاب العصر الذهبي للكاريكاتير الإنجليزي لصاحبه **ميشال جوف:** إن الكاريكاتير نمط اتصالي يتم بواسطة دلائل غير لغوية، ويسمح بإزالة الفوارق بين المتعلمين والأميين، كما يسمح بديمقراطية الفن[2].

أما **رونالد سارل** فيرى أن الكاريكاتير هو ببساطة:

- فن تشويه صورة من أجل صنع لوحة أكثر واقعية وأكثر صدق.
- الكاريكاتير هو ككلب الحراسة بالنسبة للجمهور لكنه كلب كاسر لرجال السياسة .
- الكاريكاتير سيء لضحاياه لكنه ممتاز لأشخاص آخرين.
- كل من يريد إخمادا للكاريكاتير لديه شيء يريد إخفاؤه[3] .

1-5 التعريف السيميائي (السيمولوجي) :

الصورة الكاريكاتيرية خطاب سيميائي، والنص السيميائي كما يراه السيمولوجيون هو أن العنوان والنص والإخراج المطبعي والإشارات والصور أجزاء لا تتجزأ من الخطاب فكّلها إشارات دالة يكمل بعضها بعضا، وبخاصة أن النص السيميائي أشمل من النص المنطوق .

و من خلال هذه التعاريف ، يظهر أنّ التعريف المتفق عليه هو أن الكاريكاتير كلمة إيطالية مؤنثة caricature أصلها اللغوي من الفعل

---

[1]– حمزة بشيري ، مدلول السلطة في الكاريكاتير بالصحافة الجزائرية ، رسالة ماجستير في علم الإجتماع ،جامعة أبو بكر بلقايد ، قسم علم الإجتماع ، تلمسان ، 2008 ص 13

[2] –Michel Jouve, L’âge d’or de la caricature anglaise. Presse de fonction, nationale des sciences politique, France, 1983, p.20

[3]– رونالد سارل ، كلود روي، برنارد بيرنومان ، الكاريكاتير فن وتظاهرة مطبوعات سكيرا ، باريس، 1974 ، ص3 .

اللاتيني caricare كاريكار، والذي يعني حرفيا(يغيّر)، فوظيفة الكاريكاتيري هي تغيير سمات الوجه تضخيمها أو تصغيرها بشكل مفرط، كما تعني كذلك رسما يغالي في إبراز العيوب بغية السخرية منها[1]

2- نشأة الكاريكاتير و تطوره من عصور ما قبل التاريخ إلى صفحات الجرائد:

الكاريكاتير كفن مركب من عنصري التشكيل والكوميديا، أو السخرية له جذوره القديمة الضارية في أعماق التاريخ، لدرجة تدفع بعضهم للقول إن الكاريكاتير ولد مع ولادة الإنسان، ويمكن العثور على الرسوم الكوميدية في آثار تعود حتى لحضارات وفنون ما قبل التاريخ؛ حيث كان الإنسان يصور على جدران مغارته، وعلى الصخور حياة الحيوانات المحيطة به وحياته الشخصية، وقد عثر على الكثير من الرسوم التي تحتوي على عناصر الكوميديا والسخرية على الكثير من جدران الكهوف في فرنسا وإيطاليا وأمريكا الجنوبية والجزيرة العربية والصحراء الجزائرية وقبرص وفي الكثير من الأمكنة الأخرى[2] .

تشير المصادر التاريخية إلى أن فن الكاريكاتير فن قديم كان معروفاً عند المصريين القدماء والآشوريين واليونانيين، فأقدم صور ومشاهد كاريكاتيرية حفظها التاريخ تلك التي حرص المصري القديم على تسجيلها على قطع من الفخار والأحجار الصلبة وتشمل رسوماً لحيوانات مختلفة أُبرزت بشكل ساخر؛ اضطلع برسمها العاملون في تشييد مقابر وادي الملوك بدير المدينة

---

[1]- منى جبر ، فن الكاريكاتير ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1977 ، ص 07 .

[2]- حمادة ممدوح ، فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة ، دار عشروت للنشر، دمشق ، 1999 ، صفحة 07 .

في عصور الرعماسة [*]، ويرجع تاريخها إلى عام 1250 قبل الميلاد، ولا تُعرف الغاية التي توخّاها الفنان المصري من هذه الرسومات؛ فلعلها كانت إشارة غير صريحة إلى العلاقة غير المتوازنة بين الحاكم والمحكوم التي كانت سائدة في تلك الفترة جسّدها النحاتون في أسلوب ساخر خفي المعنى[1].

أما ما يثير الدهشة فهو تلك الرسوم الساخرة المنقوشة على الصخور في صحراء الجزائر و التي حملت موضوعات جديدة و غير مألوفة كالجنس[2].

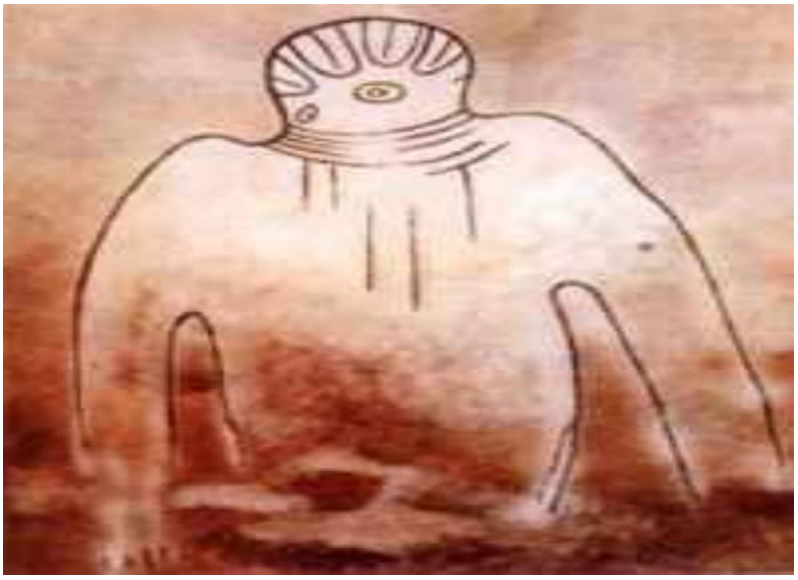

شكل رقم (1) رسم على الصخور في جنوب الصحراء الجزائرية

[*] الرعماسة : هي تسمية لتاريخ مصر القديمة تضم الحقبة الزمنية للأسترين التاسعة عشر و العشرون1292 ق.م حتى 1077 ق.م ، سميت بالرعماسة نسبة إلى من حملوا اسم رمسيس.

[1]– عبد الرحمان غيلان، فن الكاريكاتير و دوره في نهضة الثقافة العربية، الموقع الإلكتروني http://alhakk.net 2017/02/08 ، الساعة 22:30 .

[2] – عبد الحليم حمود ، الكاريكاتور العربي و العالمي ، مرجع سابق ص 10

2-1 استقلال الكاريكاتير كفن :

وقد اختلفت الآراء حول تحديد تاريخ ظهور فن الكاريكاتير كفن مستقل ومتميّز، بين رأي يقول بظهوره في إيطاليا في القرن السابع عشر ميلادي بظهور كلمة (كاريكاتيرا) والتي أطلقت على الرسوم الفكاهية و المبالغ فيها، حيث كانت بدايته في أوروبا مع رسومات(دافينتشي) سنة 1503-1504 ميلادي وهي عبارة عن مجموعة من الرسوم لوجوه مبالغ فيها ومشوهة[1] ، ورأي آخر يرجعه لأواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، ولكن الأرجح هو أن يكون (دافينتشي) هو الأب الروحي لهذا الفن من خلال تلك الدراسات التشريحية التي قام بها مستخدما المبالغة والتضخيم في ملامح الوجوه البشرية[2] ، وهذا ما تبينه لوحة ليوناردو دافنشي الساخرة التي اعتمد فيها على المبالغة في الرسم و تشويه ملامح الوجه .

شكل (2) لوحة كاريكاتيرية رأسين

[1]- كاظم شمهود طاهر ، فن الكاريكاتير ، لمحات عن بداياته و حاضره عربيا و عالميا، مرجع سابق ، ص 24 .

[2]- حمادة ممدوح ، فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة ، مرجع سابق، ص 57 .

و مع مضي الزمن، تطورت معالم هذا الفن و صار له العديد من الأسماء و الأشكال ، فمارسته معظم الشعوب، و دخل الكاريكاتير عالم السياسة من خلال مشاركة بعض الفنانين في الدفاع عن نظام سياسي أو اجتماعي، أو مهاجمته له [1].

2-2 انتقاله للصحافة و الجرائد :

إن أول عهد للعالم بالصحافة الساخرة كان مع الفرنسي شارل فليبيون والذي يعتبر مؤسس الصحافة الساخرة حيث أصدر أول صحيفة تهتم بالسخرية وتستخدم الكاريكاتير عنصرا أساسيا في تحريرها اسمها (كاريكاتير) عام 1830ونشر رسوما كاريكاتيرية سياسية من دمويه وأصدر بعد إيقافها عام 1835جريدة أخرى تحت اسم شاريفاري وهذه الجريدة كان لها تأثير على الصحافة في بلدان أوروبا المختلفة ومنها في انكلترا حيث صدرت جريدة تحت اسم بانش وتحتها كتب لوشيفاردي لندن وهنا لابد أن انوه إلى إننا نحصر الاهتمام بالصحافة الساخرة بما يتعلق بالكاريكاتير ولم نتطرق إلى الكتابة الساخرة وهي نوع أخر لسنا بصدده، واقصد هنا الاهتمام بالصحافة التي تستخدم الكاريكاتير وسيلة رئيسة في التعبير والبث إلى جانب الكتابة الساخرة، و هذه الصحف تصدر تحت عنوان واضح وهو صحيفة كاريكاتيرية ويضاف إليها في أحيان كثير كلمة ساخرة لتصبح جريدة كاريكاتيرية ساخرة

[1]- خالد الفقيه، فن الكاريكاتير فن النواة الأولى، مدى الإعلام، العدد الثاني، 2011، ص 36

وهي كلمة لا يؤثر حذفها في تغيير حقيقة توجه الجريدة الساخر ولعل من الصحف الكاريكاتيرية الشهيرة هي صحيفة ماد التي تصدر بالانكليزية [1].

3- تاريخ الكاريكاتير في الجزائر :

على الرغم من أن أول الحفريات التي تدل على ممارسة الإنسان البدائي الرسم الكاريكاتيري كانت في جبال جنوب الجزائر ، فإن التجربة الجزائرية في فن الكاريكاتير جد متواضعة ، فالأسماء التي سجلت نفسها في هذا المجال يمكن عدها على الأصابع ، و لم تكن هناك هوية واضحة لهذا الفن فالحديث عن تاريخ الكاريكاتير في الجزائر نبدأه من التواجد الفرنسي في الجزائر ، فخلال حرب التحرير برز عدة رسامين في مجال الصحافة نذكر منهم أوفي Effie ، و فيم Fim ، و لاب Lap ، و أسكارو Ascaro لكن إسم سيني Sine برز أكثر من هؤلاء ، هذا الأخير اشتهر بجرأته و رفضه الصريح للسياسة الفرنسية في الجزائر و كان قد ألف عدة أعمال من بينها Dessins ، ظهور هؤلاء كان بين سنوات 1956 / 1962[2] .

ثم بدأت تتوالى الأسماء في الظهور فنذكر مثلا الفنان **إسياخم** الذي مارس هذا الفن وآخرون إلى أن جاء الكريكاتيريست سليم في أوائل الستينات يطل على الجمهور الجزائري من خلال **جريدة أحداث الجزائر** والمجلة الساخرة **مقيدش** ثم تدرج وأنتج عدة أعمال من بينها **قابسة شمة** و**زيد يا بوزيد** و**بوطرطيقة** .كذلك برز الرسام **هارون** ثم تتوالى بروز أسماء آخرين أمثال **ملواح قاسي** ، و**بوعمامة مازاري** وقد أثرت الفترة الدموية التي مرت

---

[1]– عبد الكريم سعدون ، مجلة الجمعية الثقافية العراقية في مالمو ، العدد 54 ، ص15–16

[2]– فريدة أولمو الزيتوني ، إشكال التلقي في استقبال الأعمال الجزائرية ،الكاريكاتير في الصحف الجزائرية أنموذجا ، مجلة جماليات ، مختبر الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية بكلية الأدب العربي والفنون، بجامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم،العدد2014 م ، ص34 .

بها الجزائر في الآونة الأخيرة ما جعل معظم الرسامين يهاجرون إلى الدول الأوروبية ، و إلى فرنسا خاصة و لا يزال بعض الفنانين يزاولون إبداعهم إلى يومنا هذا و نذكر منهم **عبي**، و**جمال نون**، و**هشام بابا علي**، و**مرسلي**، و**عماري**، و**إسلام وسوسة** .و**أيوب**، و**بوخالفة**.

ويعتبر **علي ديلام** اليوم أكثر هؤلاء شهرة والذي يطل على جمهوره من خلال جريدته اليومية **ليبرتي** والقناة التلفزيونية الفرنسية tv5 ويمكن تقسيم الرسامين الجزائريين إلى قسمين ، أول متأثر بالأسلوب الشرقي وأخر متأثر بالأسلوب الأوربي[1].

3-1 مشاكل الرسام الكاريكاتيري في الجزائر :

تعتبر الصحافة والنظام الإعلامي في أي مجتمع بارومتر الحرية و الديمقراطية ، فكلما كانت الصحافة بقانون فعال وعملي كلما كانت محمية بلوائح تنظيمية وتشريعات كلما كان أداؤها في المجتمع جيد ، فالحرية في مختلف المجتمعات تقاس بمدى قدرتها على تأدية هذه المهام على أحسن وجه، و من دون تدخل السلطة و لا تدخل رجال المال والنفوذ ، لذلك وجب وضع قوانين وتشريعات تحمي الصحفي بصفة عامة والكاريكاتوري بصفة خاصة.

وما عانته الجزائر في الفترة الأخيرة كانت ذريعة اتخذتها السلطة لإسكات صوت حرية الصحافة والحد من ممارسة الرسام الكاريكاتوري لعمله الإعلامي، و زيادة الخناق عليه بإلصاق تهم به –**ذات مرجعية قانونية** –

[1]– فريدة أولمو الزيتوني ، إشكال التلقي في استقبال الأعمال الجزائرية ،الكاريكاتير في الصحف الجزائرية أنموذجا ، مجلة جماليات ، مرجع سابق ، ص 35.

فقوانين الإعلام ساعدت على تشديد المضايقات والمتابعات والانتهاكات المختلفة من سجن وزجر .

هكذا تكون الصورة الكاريكاتورية من أصعب الفنون التي أضفت صبغة الحرية والشجاعة في معالجة الوقائع الإعلامية، وفي مواجهة أصعب الشخصيات والأحداث بطريقة هزلية مضحكة وذكية أيضا،هذه الصبغة الجمالية بين الفن والقضية تعطي علاقة حميمية بين الجريدة والجمهور إذا فهم هذا الأخير محتوى الرسائل المشفرة الموجهة للرأي العام، يقول أيوب"أنا احد عناصر الفريق المسرحي الموجود في ارض الواقع ومساهمتي في الحياة تكون عن طريق النقد والسخرية التي أسلط بواسطتها الضوء على النقائص وأقدمها في شكل كاريكاتوري للقارئ .

ويمكننا أيضا أن نستدل بقول Beaugé Florence الذي اهتم بوضعية **ديلام** مع العدالة والتي شبهها بما حدث للرسام **دومييه** عندما رسم صورته الكاريكاتورية المسماة Gargantua وكذا **غرند فيل** Grand Ville و Charles Philippon في الماضي .

ونستشهد أيضا بما قاله الصحفي **احصام الماضي**" أنه ولطيلة السنوات الدامية التي عاشتها الجزائر، علمنا **ديلام** كيف نضحك من حزننا، ثم كيف نضحك من المسؤولين على حزننا ، و لربما الفكرة الموجودة في الشطر الثاني من قول هذا الصحفي هي التي قادت **ديلام** إلى قصر العدالة. وهي شهادة عملية على ما يعانيه الفنان التشكيلي في الجزائر[1].

[1]– فريدة أولمو الزيتوني ، إشكال التلقي في استقبال الأعمال الجزائرية ،الكاريكاتير في الصحف الجزائرية أنموذجا ، مجلة جماليات ، مرجع سابق ، ص 41 .

من كل هذه الوضعيات التي تدعو الرسامين إلى القلق يرى كل من **أيوب** و**عبد الباقي بوخالفة** أن أحسن وسيلة للهرب من المضايقات والاتهامات هي الرقابة الذاتية، فعلى الرغم من أهمية المواضيع التي يتناولها كل من الرسامين **عبد الباقي** و**أيوب** يلجان دائما إلى الإيحاء، وعدم توجيه الرسائل مباشرة، فالاستعارة والتلاعب بالألفاظ والخطوط يمكنهما من التعبير عن مختلف المواضيع دون التعرض للقضاء والعدالة .ومع كل هذه المشاكل استطاع الكاريكاتور في الجزائر أن ينتشر ويزدهر بعد التعددية السياسية .

4- أنواع الكاريكاتير :

إن الصورة الكاريكاتيرية هي رسالة من الفنان إلى المتلقي من خلال سياق مشترك قائم على بنية الواقع الذي يعيشونه معًا، ومن هذا المنطلق فإن الفكرة الكاريكاتيرية تنقسم إلى أنواع منها:

4-1 من حيث النص التعليقي :

كاريكاتير مع نص تعريفي: وهو رسم يعتمد على أداة التعبير التشكيلية و أداة التعبير الأدبية، و فيها يرفق الفنان النص للوحة للتعريف بشخصية ما تكون معرفة كرئيس الوزراء مثلا.

كما يقوم الفنان في هذا النوع من الكاريكاتير بإدخال خطوط هنا و هناك لتغيير شكل الأنف أو الفم أو تقطيعات الوجه ، و هنا يخاف الفنان من عدم معرفة المشاهد للشخصية المرسومة ، فيقوم بكتابة نص تعريفي يحمل اسم صاحب الصورة [1].

[1]- عاطف سلامة ، ثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري ، و تأويلات المتلقي ، الموقع الإلكتروني http://www.alcornish.com/node/56 ، 2017/02/12م ، الساعة 19:40 .

كاريكاتير بدون نص :و يعتبر من أهم أنواع الرسوم الكاريكاتيرية، إذ يعتمد في دون استخدام أي نوع من أنواع التعبير الأدبي، و بعض من هذا الرسم الكاريكاتيري ترافقه عادة جملة بدون تعليق ، التي يؤكد بعض الفنانين، أنها بمثابة التعليق الأدبي الضروري حتى للكاريكاتير الذي يخلو من العبارات الأدبية[1] .

كاريكاتير مع نص تعليقي : هذا النوع من الرسم الكاريكاتيري يعتمد التعليق الأدبي الذي يوضح مضمون اللوحة و يجب عدم الخلط هنا بين التسمية (أسماء الأشياء الثابتة الداخلة في أصل الرسم كما هي في الواقع) و التعليق الذي لا يؤثر و جوده على مضمون اللوحة ، بما أن حذف التعليق فإنه يؤثر على و صول مضمون الرسم إلى القراء ، أما التعليق الذي نقصده فهو ذلك التعليق الذي بدونه تصبح اللوحة غير مفهومة أو قابلة للتأويل .

الرسم الكاريكاتير ذا النص داخل اللوحة : هذا الرسم يعتمد على أدوات الرسم التشكيلي ، لأن أدوات التعبير الأدبي هنا ليست عنصرا إضافيا في الرسم ، و هنا يعتبر النص من أصل الرسم ، حيث تدخل فيه كعنصر ثابت إلى جانب التشكيل ، ويمكن القول ان العبارات الموجودة في مثل هذه الرسوم ، هي أ سماء الأشياء الداخلة في الرسم ، مثلا يكتب اسم مدينة ما (القدس مثلا) أو محل تجاري (بقالة) أو (جزار) أو ما شابه ، فهذه العبارات موجودة أصلا في الواقع و الرسام قام بتصويرها مثل بقية الأشياء ، و من هنا فإن هذا النوع من الكاريكاتير يعتمد يعتمد بشكل كامل على أدوات التعبير التشكيلية و ليس رسما مركبا .

[1] – محمد حسن البردويل ، الصحافة نشأتها و تطورها ، ط 1 ،غزة ، 1996 ، ص 113

الكاريكاتير المرافق للنص : رسم كاريكاتيري يعتمد في على نوعين من أدوات من أدوات التعبير (التشكيلية و الأدبية) و في هذا الكاريكاتير ، يشكل النص الأدبي و الرسم التشكيلي وحدة متكاملة ، بحيث لا يمكن أن يعبر الواحد منها عن نفسه في حال حذف الأخر ، و قد يكون النص الأدبي حوارا بين أبطال اللوحة أو حتى نصا مطولا.

الرسم الكاريكاتيري ذا النص الخارج عن اللوحة: و فيه تكون اللوحة و النص منفصلان غير متصلان متقاربان في الموقع عند إخراج المطبوعة، مكملان لبعضهما البعض.

يشترك الكاتب و الرسام في معالجة قضية معينة يرسم خلالها الفنان بغض النظر عن احتواء لوحته نصا ملازما أم لا، و يكتب الأديب ملتزما الموضوع المتفق عليه ، و صاحب هذا النوع هو الفنان ناجي العلي .

كاريكاتير رسم النص : يستخدم هذا النوع من الرسوم الكاريكاتيرية من خلال كلمة النص نفسه كرسم، بحيث يقوم الفنان بجعل الكلمة ذاتها لوحة و هذا النوع يعتبر من أنواع الكاريكاتير المباشر حيث يوصل رسالته بشكل سلس، و يستطيع المتلقي فهمه ببساطة و ذلك عن طريق التلاعب بأشكال حروف النص و الأعداد و الأرقام [1].

4-2 من حيث الأسلوب

الكاريكاتير الشخصية : هو ما يكون موضوعه شخصا بذاته، وهو أكثر الأنواع حظا في الشيوع و الانتشار، و لعل السبب في ذلك أن موضوعه شخص بذاته فهو كيان موجود في الواقع ندركه بحواسنا بهيئته و نبرة صوته

[1] عاطف سلامة ، الصحافة و الكاريكاتير ، مرجع سابق ، ص 106

و أخلاقه و طبيعة حركته، وهذا يجعل من الميسور على المشاهد أن يقارن بين العمل الكاريكاتيري، و الأصل الموضوعي الذي يحاكيه، و هذا أيضا يعطي المشاهد فرصة في التعرف على صفاته المميزة، بما يكون نفعا لإثارة انفعاله بالسرور و الضحك، و الأصل هو الشخص المرسوم و استيعاب المبالغة والتناسب بين أعضائه و هو الحافز للسرور و الضحك .كما أن هذا يمنح المشاهد ثقة في قدرته الذهنية على إدراك ذلك الترابط بين الأصل و الرسم .

كان ظهور كاريكاتير الشخصية بمثابة مقدمة ناجحة ساعدت على انتشار سائر أنواع الكاريكاتير الأخرى بعد ذلك، خاصة تلك التي تعتمد أفكارها على استخدام شخصيات معروفة كعناصر أساسية لها، و كاريكاتير الشخصية لا يشترط فيها أن يحتوي على مضمون اجتماعي مباشر، أو سياسي مباشر، و إنما يكون له كيانه الخاص بالشخصية ذاتها، و دون الحاجة إلى عناصر أخرى [1].

الكاريكاتير البورتريه : وهو ذلك الرسم الذي يصور وجه إنسان محدد مستخدما أسلوب المبالغة الكاريكاتورية في الرسم، وقد لا يكتف الرسم بتصوير ملامح

الوجه ، بل تضيف أعضاء وأجزاء من جسم الإنسان، ولكنه يركز بشكل أساسي على الوجه [2].

---

[1] – شوقية هرجس، فن الكاريكاتير ، تقديم مختار السويفي ، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ، 2005 ، ص32–33 .

[2]– حسين شفيق ، الصحافة المتخصصة المطبوعة الإلكترونية ، رحمة برس للطباعة و النشر ، القاهرة ، 2006 ص 158.

4-3 من حيث المضمون:

الكاريكاتير السياسي :هو نوع من الكاريكاتير يستوجب وعيا عاليا بالمواقف والأحداث الحاصلة في المجتمع، كما يستلزم من صاحبه ثقافة واسع واطلاعا عميقا على ما يجري حوله على صعيد الساحة السياسية الداخلية والخارجية كما يشترط إلماما سريعا بالأحداث التاريخية القديمة منها والحديثة وهذا النوع من الكاريكاتير غالبا ما يكون له تأثير في صنع القرار السياسي إذا تمكن صاحب الرسم من تحريك الرأي العام للجماهير حول الموضوع أو القضية المشار إليها في الصورة .

و الكاريكاتير السياسي هو ذلك الكاريكاتير الذي يعالج موضوعا سياسيا مباشرا، أو يلمح بشكل غير مباشر إلى موضوع له علاقة بالسياسة[1] .

الكاريكاتير الاجتماعي :وهو ما يرتبط ارتباطا وثيقا بالعلاقات الكائنة بين أفراد المجتمع، غالبا ما يهدف هذا النوع من الكاريكاتير إلى نقد المجتمع وظواهره المختلفة، ونقد سلوكيات الناس المعيبة ومحاولة تقويمها بما يرتضيه العرف والتقليد، يكون مفعما بالسخرية والاستهجان.

وأيضا هو :النوع الذي يتناول سلوكيات الأفراد في ضوء ما يحكم المجتمع من عادات، وتقاليد و نظم و أحداث، السالب منها و الموجب[2] .

الكاريكاتير الاقتصادي: هو الكاريكاتير الذي يتطرق للمواضيع و الأفعال الاقتصادية و يقدمها في خبر اقتصادي مطبوع بالسخرية و الهزل ، و كأمثلة

---

[1]- مباهج محمود أحمد، فن الكاريكاتير في الصحافة المصرية و العربية، دار الشروق للنشر، ط1، 2002، ص47.

[2]- شوقية هرجس ، فن الكاريكاتير ، مرجع سابق ، ص 35.

عن هذه المواضيع : ارتفاع الأسعار ، خوصصة البنوك ، و غيرها من المواضيع الاقتصادية التي يمكن أن يتناولها الرسام الكاريكاتيري مع شكل من الشعرية و التهكم[1] .

الكاريكاتير الرياضي: هو نوع صحفي بحيث يعد فرعا من فروع الكاريكاتير الاجتماعي نظرا لممارسته التي لا تعدو إن تكون نشاطا جماهيريا و شعبيا و يتناول في أغلب الأحيان مواضيع بالمعالجة أو النقد لمشاهير الرياضة أو الظواهر التي تعرفها الملاعب بصفة عامة .

خلال تطرقنا لأنواع الكاريكاتير و تعرضنا لأهم ميزات كل نوع منها ، إلا أنه أصل و طبيعة هذا الفن هو معالجة القضايا السياسية أي أن كل هذه الأنواع إلا و تسقط في خانة الكاريكاتير السياسي ، و ما هذه الأشكال إلا مكر من الرسامين الذين يتخفون وراء أقنعة و مسميات ،و هذا إما للتهرب من الرقابة أو تفادي المواجهة لظروف كل رسام ، لما عاناه الكاريكاتيري من اضطهاد و قمع و حتى اغتيال في مختلف الأزمنة و الأنظمة ، خاصة الأنظمة الشمولية التي لا تعترف بحرية التعبير و الديمقراطية ، فاليوم في المجتمعات الديمقراطية يعتبر و جود الكاريكاتير دليل على وجود الديمقراطية و حرية التعبير [2].

5- مدارس و اتجاهات الكاريكاتير:

5-1 مدرسة الكاريكاتير الأوروبي: وهي المدرسة التي بدأها هوجارث في انكلترا وطورها وأبدع فيها دمويه في فرنسا، وأعلن عن أبوته للكاريكاتير

---

[1]- عاطف سلامة ، ثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري ، و تأويلات المتلقي ، مرجع سابق ، 2017/02/22 م ، الساعة 20:00 .

[2]- حمزة بشيري، مدلول السلطة في الكاريكاتير بالصحافة الجزائرية، مرجع سابق ، ص 40.

الحديث جرائها وهي تتميز بالشكل الكلاسيكي للشخصيات المرسومه، مع التعليق المرافق للرسم حتى في حالة عدم الحاجة إليه ، والتعليق عادة ما يكون أسفل الرسم ومنفصل عنه، وهو مأخوذ من اللوحة التعريفية التي توضع على إطارات اللوحات التشكيلية، وتوسع استخدام هذا النوع إلى كتابة كلمة ترمز إلى الشخصية، أو الإشارة المستخدمة في الرسم، وهذه تدعم المفارقة في الرسم وتعزز الموقف الساخر ،واستخدم أيضا بشكل أكثر توسعة له في كتابة الحوار بين الشخصيات ألمرسومه تحت الرسم، والحقيقة هنا إن الرسم وفق هذه المدرسة مستمد من الوظيفة الأولى للكاريكاتير وهي السخرية بالدرجة الأولى و التي تستخدم المبالغة والتضخيم، كما مررنا عليه فيما سبق حيث يصبح الرسم ملحقا وتوضيحا وداعما للفكرة الساخرة، التي يتضمنها التعليق وهي كثيرا ما يمكن متابعته في الكاريكاتير الأوروبي الآن .

2-5 الكاريكاتير الأمريكي : وفيه استخدم الرسامون طريقة جديدة في استخدام التعليق وهي وضعه في بالون متصل بفم الشخصية وهذه الطريقة وضعت التعليق في صلب الرسم وجزء منه وبذلك تشد المتلقي إلى الرسم بدلا من انشغاله بالتعليق المنفصل عنه والموضوع أسفله وهذه الطريقة انتشرت واستخدمها الرسامون في أنحاء العالم المختلفة وفيها تم أول ابتكار للشخصيات الكاريكاتيرية الوطنية مثل شخصية العم سام والتي انتشرت أيضا وتسابق الرسامون في أنحاء مختلفة من العالم إلى ابتكار شخصياتهم الوطنية مثل شخصية المصري أفندي ورفيعة هانم و بهجاتوس وغيرها في مصر وأبو خليل في لبنان وابن البلد في العراق وحنظله في فلسطين وغيرها[1].

[1]- عبد الكريم سعدون ، مجلة الجمعية الثقافية العراقية في مالمو ، مرجع سابق ، ص 20

3-5 الكاريكاتير الأوروبي الشرقي : رغم أن التسمية أصبحت قديمة في ظل التغيرات التي حصلت نهاية القرن الماضي إلا أنها تشير إلى اتجاه مبتكر في الرسم الكاريكاتيري وهو الأكثر حداثة وقابلية على الانتشار والتلقي ومن أولى مميزاتها أن الرسام لا يستخدم التعليق وتعتمد على الخط في توصيل الفكرة وكانت ملائمة جدا للتخلص من الرقابة وهنا تكمن العبقرية في ابتكارها وتعتمد المفارقة المرة في التعرض للموضوع وتسعى لان تكون الفكرة عامة في خصوصيتها وفي جلها أفكار تتعلق بالوجود الإنساني ومحنة الإنسان وتلخص الواقع المرير الناتج من القسر ومصادرة الحريات الشخصية وكبتها في بلدان أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي[1] .

6-خصائص الصورة الكاريكاتيرية و العناصر الأساسية المكونة لها:

6-1 العناصر الأساسية المكونة للصورة الكاريكاتيرية :

إن الفن الكاريكاتيري ، هو فن الرسم التصويري الصاخب ، لذلك فهو يرتبط بسلسلة من العناصر الهامة ، إذ لا يمكن تجاهلها في تكوين الصورة الكاريكاتيرية ، و إعطائها أبعاد و دلالات ثقافية ، و جمالية ، وكذا سوسيولوجية هامة منها :

أ – الضحك:

كعنصر من العناصر الكاريكاتيرية الأساسية من وجهة نظر سوسيولوجية يقوم باشتراك الجماعة في موقف خصوصا إذا كان في الجماعة فردا قادرا على الضحك بطريقة ذكية تشرك كل أفراد الجماعة ، فهو قبل كل شيء

[1]– عبد الكريم سعدون ، مجلة الجمعية الثقافية العراقية في مالمو ، مرجع سابق ، ص 21 .

تصحيح ، أي تصحيح الخطأ ، وإظهاره ، وهذا ما يقوم به الرسام الكاريكاتيري في عمل فني ، فبعل مهارته الفنية ، و ذكائه يمكن أن يرسم صورة كاريكاتيرية لظاهرة ما تثير ضحك القارئ ، فيكون بذلك قد أشركه في الظاهرة ، ويظهر ذلك حين يتخذ القارئ موقفا من الظاهرة المرسومة [1].

ب- التهكم:

هو اخر عنصر من العناصر الأساسية في الكاريكاتير ، وهو نوع من الإستعارة الساخرة تعمل على قول العكس ، أي ما يفكر به ، فالإستعارة الساخرة هذه تمنح معنى مختلفا من الكلمات ، وهذا ما يظهر من خلال المفارقات الكائنة بين التعليق للصورة ، و العناصر المصورة فيها ، إنه شكل من أشكال الهجاء .

ج- الهزل:

هو عنصر أساسي في الكاريكاتير لا يقل أهمية عن العناصر المذكورة سابقا حيث هو الآخر نوع من الإستعارة الساخرة ، تبدو فكاهية من حيث الحبكة ، ومن حيث الشكل ، فالهزل يعرف بالتهكم الذاتي و المفارقة ، و هكذا الكاريكاتير من خلال الفكاهة يريد أن يبرز الصورة الحقيقية للتصرفات السلبية في المجتمع في شتى مجالات الحياة ، و عليه الهزل ضروري بالنسبة لهذا الفن ، إذ بدونه يكون هذا الأخير مجرد رسم لا أكثر[2] .

---

[1]- حمزة بشيري، مدلول السلطة في الكاريكاتير بالصحافة الجزائرية، مرجع سابق ، ص 13.

[2]- المرجع نفسه ، ص 14

د- اللغة :

و نعني بها التعليق المرافق للصور الكاريكاتيرية ، و هو بمثابة النكتة المثيرة للضحك ، و هي لا تعد عنصر أساسيا في الصورة ، إذ غالبا ما نجد الصور معبرة عن ذاتها بدون أي تعليق[1] .

هـ- الإثارة :

و ذلك من خلال الضحك الذي ليس هو الغرض الأساسي ، بل العكس قد يكون إثارة المتلقي أو استعداده ، فهو يضعه في موقف تجاه الحدث ، ومن ذلك الكاريكاتير يرتبط وجوده ، أو عدمه بالحدث الفجائي الخارج عن تتابع الأحداث ، حيث يصبح ملفتا للانتباه ، مما يجعله أحد أركان الوسيط الصحفي المكتوب سواء جرائد أو مجلات[2] .

6-2 خصائص الصورة الكاريكاتيرية : يمكن تلخيص الخصائص التي تتسم بها الصورة الكاريكاتيرية في المخطط الآتي[3]:

---

[1]- حمزة بشيري، مدلول السلطة في الكاريكاتير بالصحافة الجزائرية، مرجع سابق ، ص14

[2]- المرجع نفسه ، نفس الصفحة .

[3]- عبده الأسدي ، خلود الترمدي ، دراسة في إبداع ناجي العلي ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت ، 1993 ، ص07 .

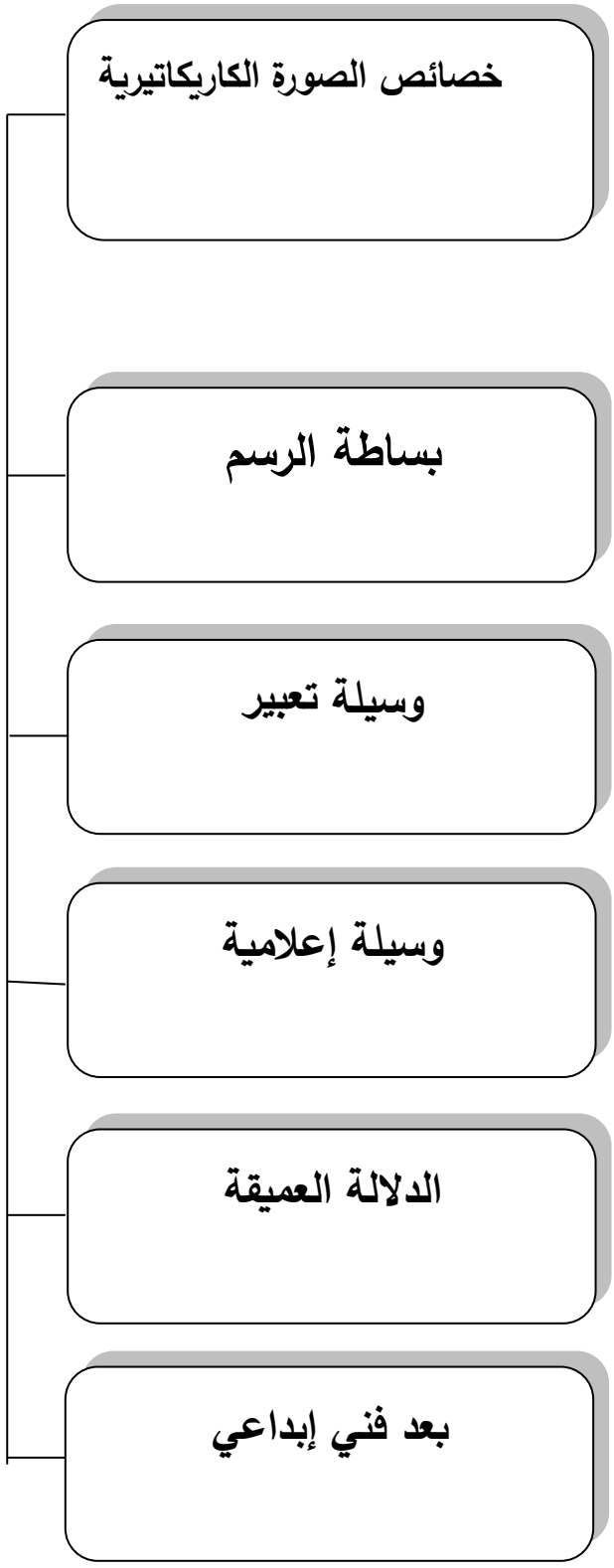
خصائص الصورة الكاريكاتيرية
بساطة الرسم
وسيلة تعبير
وسيلة إعلامية
الدلالة العميقة
بعد فني إبداعي

الفصل الثاني

الرسالة السيمولوجية للصورة الكاريكاتيرية ، و دلالة رموزها

1- ماهية السيمولوجيا .

2- إشكالية المصطلح بين (علم العلامات -السميائيات -السميولوجيا - السميوطيقا) .

3- المدارس و الاتجاهات السيمولوجية .

4- علاقة الصورة الكاريكاتيرية بالسيمولوجيا.

5- الرسام الكاريكاتيري و الجمهور المتلقي .

6- دور الرسام الكاريكاتيري و الشروط اللازمة المتوفرة فيه.

7- الصورة الكاريكاتيرية و دلالة رموزها.

8- كيفية تحليل صورة كاريكاتيرية.

1- ماهية السيمولوجيا :

لقد تناول الباحثون المختصون مفهوم السيميولوجيا حسب نظريات متفقة أو مختلفة ، و حسب مجالات متنوعة ، كما تناولوا كل مكوناتها و عناصرها و قد كتبت مقالات في هذا الشأن ، و ألفت كتب و عقدت ندوات بينت أن القارئ المبتدئ أو العادي الذي قد يكون في عجلة يخرج مضبب الرؤى لا تتضح أمامه مظاهر الاشتراك ، و الافتراق بين تلك النظريات و المجالات ، وخاصة الطالب العربي يواجه الكثير من الصعوبات حينما يدري السيمولوجيا و يحاول أن يستوعبها، و بتمثلها ليجتهد فيها و التي تتجلى بالأسس في تداخل المصطلحات و تشعبها و اختلاف مضامينها.

لذلك سوف نقتصر في هذا الصدد على تحليل المصطلحين الرئيسيين المستعملين في هذا الحقل المعرفي و هما: السيميولوجيا Sémiologie ، و السيميوطيقا Sémiotique معترفين أننا مهما حاولنا إيجاد محاولة لتعريف هذين المصطلحين لا نستطيع أن نستقر على تعريف دقيق و محدد ، لأن أية محاولة للتعريف لا بد أن تصطدم بتعدد وجهات النظر في تحديد هوية هذا الحقل المعرفي تحديدا قارا[1] .

1-1 التعريف اللغوي:

إن كلمة سيميولوجيا Sémiologie من الأصل اليوناني Sémion أو Sémaine و المتولدة هي الأخرى من الكلمة Sémo و تعني العلامة الدليل Signe و هي بالأساس الصفة المنسوبة إلى الكلمة الأصل (Sens)

[1]- عبد الرحيم جيران ، مفهوم السيميائيات، الحوار الأكاديمي والجامعي، العدد1، السنة 1يناير 1988، ص7.

أي المعنى أما عن لفضه لوجيا Logie فتعني العلم ، و بالتالي فإن كلمة السيميولوجيا أو السيميوطيقيا من الناحية اللغوية تعني علم العلامات[1].

تكوينيا الكلمة آتية من الأصل اليوناني Sémeion الذي يعني العلامة وLogos الذي يعني الخطاب الذي نجده مستعملا في كلمات من مثل Sociologie علم الاجتماع ، Théologie علم الأديان (اللاهوت) Biologie علم الأحياء ، Zoologie علم الحيوان ، و بامتداد أكبر كلمة Logos تعني علم هكذا يصبح تعريف السيميولوجيا على النحو التالي : "علم العلامات" إنه هكذا على الأقل يعرفها "ف. دي سوسير"[2].

1-2 التعريف الاصطلاحي للسيميولوجيا :

السيميولوجيا أو السيموطيقا أو السيمياء، لدى دارسيها تعني علم دراسة العلامات دراسة منظمة و منتظمة ، فهي تدري مسيرة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية و قوانينها التي تحكمها مثل أساليب التحية عند مختلف الشعوب و عادات الأكل و الشرب عندهم ... الخ.

إن علم العلامات أو الرموز يهتم بدراسة كيفية استخدام هذه الرموز والعلامات باعتبارها وسائل اتصال في اللغة المعنية، كما يهتم بدراسة العلاقة بين الرمز وما يدل عليه أو يشير إليه، و يهتم هذا العلم أيضا بدراسة الرموز في علاقتها بعضها ببعض، و يضم علم العلامات أو الرموز كثير من فروع علم اللغة، كما انه يعتبر من الناحية الدلالية أعم من علم الدلالة لأن الأخير

---

[1]- لعبيد صبطي ، بخوش نجيب ، مدخل إلى السيمولوجيا، دار الخلدونية للنشر و التوزيع ، ط1 الجزائر ، 2009 ، ص 11 - 12

[2]- برنار توسان ، ترجمة محمد نظيف ، ماهي السيمولوجيا ، إفريقيا الشرق للنشر و التوزيع ، ط1 ، المغرب ، 2000 ، ص9 .

يهتم بالرموز اللغوية فقط، أما الأول فيهتم بالعلامات والرموز، لغوية كانت أو غير لغوية .

إلا أن الأوروبيون يفضلون مصطلح السيميولوجيا التزاما منهم بالتسمية السوسرية نسبة إلى " دي سوسير " ، أما الأمريكيون فيفضلون مصطلح السيميوطيقا التي جاء بها المفكر و الفيلسوف الأمريكي " تشارلز سندرس بيري " أما العرب خاصة أهل المغرب العربي فقد دعوا إلى ترجمتها بالسيمياء محاولة منهم في تعريب المصطلح و كما يقول معجب الزهراني: إن السيمياء ترتبط بحقل دلالي لغوي ، ثقافي يحضر معها فيه كلمات مثل السمة ، و التسمية ، و الوسام ، و الوسم ، و الميسم ، و السيماء و السيمياء ، و التي تعني علم العلامة[1].

فاستعمل سوسير المصطلح sémiologie في مقابل المصطلح sémiotiques وسيصير المصطلح الأول مرتبطا بالمدرسة الأوروبية، وسيرتبط الثاني بالمدرسة الأمريكية.

و من خلال تمعن التعريفات التي قدمت للسيميائيات يتضح أنها جميعها تتضمن مصطلح العلامة، ويعني هذا أن السيميولوجيا هي علم العلامات (الأيقونة– الرمز– الإشارة) ، ومن الصعب إيجاد تعريف دقيق للعلامة لاختلاف مدلولها من باحث لآخر، فعند فرديناند دي سوسير تتكون العلامة من الدال والمدلول والمرجع ، ولكنه استبعد المرجع لطابعه الحسي والمادي واكتفى بالصورة الصوتية وهي الدال والصورة الذهنية المعنوية وهي المدلول،كما اعتبر السيميولوجيا علما للعلامات التي تدرس في حضن المجتمع، وهذا يؤكد لنا ارتكاز العلامة على ما هو لغوي ونفسي واجتماعي.

[1] – لعبيد صبطي ، بخوش نجيب ، مدخل إلى السيمولوجيا ، مرجع سابق ، ص 15

وتبدو العلامة في تعاريف السيميائيين كيانا واسعا ومفهوما قاعديا وأساسيا في جميع علوم اللغة[1].

2- إشكالية المصطلح بين (علم العلامات -السميائيات -السميولوجيا - السميوطيقا) :

في المجال العربي، نلاحظ بأن قضية تسمية هذا المفهوم مطروحة بحدة ، ذلك أن القارئ يواجه تعددا وتباينا مصطلحيا يضعه في الحيرة والارتباك ، فإذا كان بعض الدارسين لجؤوا إلى استخدام لفظة (La sémiologie) من اللغة الفرنسية ، وتعريبها عن طريق إضافة مقطع في آخر الكلمة، متكون من ياء مزيدة بعد الجيم المكسورة، ثم إشباعها بمد مفتوح ، لتجانس الصيغة المألوفة في تعريب أسماء العلوم شأن (البيولوجيا و السوسيولوجيا) فقد آثر فريق آخر تعريب اللفظة الإنجليزية (Semiotics) عن طريق قلب كافها قاف وتائها إلى طاء بحكم الجوار الصوتي، وطلبا للمجانسة الصوتية بين الإطباق الصوتي والاستعلاء ، تم إشباعها بمد مفتوح، فجاءت تركيبة المصطلح كالآتي : (سيميو طيقا) ، و مال فريق ثالث إلى البحث عن كلمة عربية أصيلة تفي بالغرض ، وتؤدي المعنى المراد بالمصطلح أحسن أداء، فوجدوا ضالتهم في مادة لغوية عربية تتضمن معنى الإشارة أو العلامة، وهي لا تقترب من اللفظة العربية في دلالتها فحسب، بل حتى في تركيبها الصوتي، إنها لفظة سيمياء مقابلا للمصطلحين الفرنسي والإنجليزي، لاسيما أن صيغته الصرفية ليست غريبة عن صيغة أسامي العلوم في العربية، كاستعمال لفظة الكيمياء للدلالة على المادة ، والفيزياء للدلالة على علم

[1]- جميل حمداوي ، مدخل إلى المنهج السيميائي ، الموقع الإلكتروني http://www.arabicnadwah.com/articles/madkhal-hamadaoui.htm ، 2017/02/22 ، الساعة 17:20.

الطبيعة، لكن خوف اللبس دفع بعض الدارسين إلى استعمال اللفظة في صيغة الجمع (سيميائيات) و ذلك لتتصرف دلالتها إلى العلم، مثلما هو الشأن مع (رياضيات)[1].

3- **المدارس والاتجاهات :**

بعض العلماء يرى أن هناك اتجاهين رئيسين هما :

- الاتجاه الأمريكي ورائده بيرس ومعه كارناب و وسيبوك .

- الاتجاه الفرنسي ورائده دي سوسير ومن سار على دربه مثل بويسنس وبربيطو وموبان ورولان بارت.

وهناك اتجاهات فرعية يمثلها كريماس وبوشنكي وجوليا كريستيفا[2] ، و يعرف أحيانا بمدرسة باريس ومن أهم أعضائها جوزيف كورتيس .

ويرى آخرون أن الاتجاه الروسي اتجاه رئيس ثالث ، وأن المدرسة الفرنسية

يجب أن تقسم إلى فروع كالآتي:

أ- سيميولوجيا التواصل والإبلاغ كما عند جورج مونان .

ب- سيميولوجيا الدلالة ولها عدة أشكال :اتجاه بارت الذي يحاول تطبيق اللغة على الأنساق غير اللغوية .واتجاه باريس ومن رموزه ميشيل أريفي

---

[1]- إبراهيم محمد سليمان ، مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة ،المجلة الجامعة العدد 16 ، المجلد الثاني ، أبريل 2014 ص 162 .

[2]- مبارك حنون ، دروس في السيميائيات ، دار توبقال للنشر ، ط1 ، الدار البيضاء ، 1987 ص 85

وكلود كوكيه وكريماس . واتجاه المادية عند جوليا كريستيفا، و اتجاه الأشكال الرمزية عند مولينو وغيره[1] .

4- علاقة الصورة الكاريكاتيرية بالسيمولوجيا :

ومن خلال كل هذا، نستنتج أن الكاريكاتير من خلال مجموعة الرموز والدلالات السيميولوجية التي يوظفها يمكنه أن يتسبب في إحداث جماليات معينة قد نلمسها خلال تلقينا للعمل الفني مباشرة أو بعد مدة من الزمن جماليات يفضل تسميتها انطباعات لأنه بإمكانها ترك انطباع في الجانب السلبي كالاستفزاز مثلا.

النقطة، الخط، الأشكال الهندسية... هي رموز خطية يمكنها حمل قيم تعبيرية، حتى لو لم يكن لها علاقة بالواقع، إن نقطة واحدة في صفحة بيضاء يمكن لها أن تشوش كل الصفحة. والخط البسيط مثلا يمكن أن يكون مؤثرا وحاملا لانطباعات عديدة تتغير بتغير سمكه و نمطه و الشكل الذي يرسمه ، ما يجعلنا نلاحظ أن نوعية الخط هو جمالية قائمة بذاتها، طبعا دون إهمال الخلفية التي وضع فيها هذا ما ذهب إليه علماء نفس ألمان في بدايات القرن العشرين حينما قاموا ببحوث في هذا الصدد، حيث قالوا أن أي شكل شكل لا يمكن أن يتجاهل الخلفية الموضوع فيها، والتي تشترك مع الشكل السابق الذي يؤدي بنا إلى روابط معينة[2].

---

[1]- جميل حمداوي ، سيمولوجيا التواصل ، وسيمولوجيا الدلالة ، ديوان العرب ، فبراير 2007 م ، الموقع الإلكتروني http://www.diwanalarab.com/spip.php?article7796 ، يوم 2017/02/23 م ، الساعة 11:40 .

[2]- فريدة أولمو الزيتوني ، إشكال التلقي في استقبال الأعمال الجزائرية ،الكاريكاتير في الصحف الجزائرية أنموذجا ، مجلة جماليات ، مختبر الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية بكلية الأدب العربي والفنون، بجامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم،العدد2014 م ، ص38

فالخط يمكن أن يعبر عن معنى معين بطرق عديدة ، يكون أولها قريبا من الواقع برسم الشكل الخارجي ، أو رسم شكل مبسط يدل عليه، أو رسم رمز له متفق عليه في ثقافات معينة، لكن هذه الطرق تؤدي في الأخير إلى معنى واحد، قد يتوصل إليه ثلاثة أشخاص شاهدوا هذه الأشكال على حدة، وما يهمنا هنا هو النتيجة التي تبقى واحدة و وحيدة، هذا دون أن ننسى الطرق المتبعة في رسم الشكل (هندسية الشكل تؤثر في نفسية المتلقي فالمربع مثلا ليس له تأثر الدائرة) كما يمكن للخط أن يؤدي وظيفة إخبارية [1].

إن مجرد معرفة رسم كالشكل واحد أو اثنين هي صفة ينقلها لنا الخط، خاصة إذا تعلق الأمر بكائن نكون على علم بمكانته في حياتنا اليومية، وتبقى هذه الصفة تخضع لعوامل جمالية ثقافية تاريخية اجتماعية. كما يقوم الخط أيضا بوظيفة تعبيرية، وذلك بمجرد رسم نفس الشكل في وضعيات مختلفة، على الأرض، في حالة جري أو قفز ، يمكن أن تعبر عن الحالة النفسية لهذا الشخص كالغضب أو الفزع أو العجلة .

و من خلال تعدد المحاور المختلفة والأساليب المتنوعة لتوليد معاني جديدة في كل مرة، يبرز دور الفنان في توظيف مهاراته الفنية والتشكيلية في خلق الجماليات، هذا بالنسبة لشكل السمكة، ويمكن أن نطبق ذات المنطق على رسم الشجرة والسحابة...الخ، وهكذا تبقى ذاكرتنا دائما تبحث بطريقة تلقائية عن الرابط بالشكل الذي تقرؤه ، وتبدأ في تحضير كل ما له علاقة به ، يتم كل هذا ونحن في غنى عن الثراء اللوني للشكل المرسوم، فالخط هنا يؤدي دوره حتى لو كان خطا أسودا فوق مساحة بيضاء، أيضا خطا بسيطا ليس

[1]– فريدة أولمو الزيتوني ، إشكال التلقي في استقبال الأعمال الجزائرية ، مرجع سابق، ص 38 .

فيه أي التواء أو لمسة فنية معينة ، فالحبكة الفنية هنا في كل هذه العوامل لا تزيد في المعنى، بقدر ما تزيد في الجمال المرئي ، هذا ما يذكرنا بالإنسان البدائي الذي كان يستعمل الخط في الكتابة لإيصال فكرة معينة تحمل الطابع الإخباري أكثر من الطابع الجمالي.

5- الرسام الكاريكاتيري و الجمهور المتلقي.

الرسام الكاريكاتوري هو بالدرجة الأولى فنان لأنه يحمل بيده ريشة أو قلم قادرا على إدراج فكرة ما في خطوط متداخلة تسمى لوحة أو رسما، هذا الفنان غالبا ما يكون صحفيا أو عاملا لصالح صحيفة أو مجلة معينة تتميز رسوماته بالسخرية والهزل يقال عنه " يعبر في رسوماته بطريقة تبالغ على نحو ساخر في إظهار خصائص شيء ونقائصه وتجسيد عيوبه ومسخ صورته.

و الكاريكاتوري يستلهم أفكاره من محيطه العام فلكي يقدم رسالة تحتوي على معاني يجب أن يوفر جهدا كبيرا للابتداع، فقد يكون إبداعه من القلق النفسي أو عدم التوازن ، كلها دوافع لتحقيق حاجة معينة [1]، والقارئ وهو الجمهور متلقي الرسالة الكاريكاتورية أي المرسل إليه الذي يقوم بقراءة الصورة واستخلاص تفاسير وشروحا عن المعاني الكامنة في الوحدات والأجزاء التركيبية للرسم، لكن لابد من الإشارة إلى أن فهمها يرتبط بالانتماء الثقافي والوسط الذي أنتجت فيه، فرسم ما مهما كان نوعه من حيث الموضوع قد يختلف تفسيره من مجتمع لآخر، وقد قال أحد المحللين للعملية الاتصالية ":

[1]- فرج كامل ، تأثير وسائل الإتصال و مسائله ، المطبعة الجديدة ، دمشق ، 1986 م ، ص28 .

فالناس لا يستخلصون جميعا نفس المعلومات مما يرون حتى لو كانوا ينظرون إلى نفس الأشياء، ذلك لأن المعنى في أي لغة كانت سواء لغة البصريات أو لغة الكلام، ليس في الكلمات أو في الأحرف أو في الخطوط أو الألوان أو الفراغات بل في الحقيقة الكامنة فينا نحن . و المقصود في الجملة الأخيرة درجة الوعي المتلقي.

لهذا يتوقف أثر الصورة على مستقبل الرسالة الإعلامية وقدرته على استيعاب رموزها ومغزاها وفهم أبعادها والقدرة على تأويلها بدقة وبطريقة سليمة وهي عملية تتأثر بتجربته السابقة وخلفيته الثقافية وأيضا إطاره المرجعي عن الوسيلة والمعلومات التي تضمنها واهتمامه الذاتي بهذا النوع من أدوات الاتصال الجماهيري[1] .

ويشير **أبراهام مولز** A. Moles إلى أن :"المستقبل يتلقى مجموع الدلالات للرسالة ويطابقها مع دلائل مخزنة في فهرسه الشخصي، وهنا تتم عملية الإدراك [2] ، إلا أن هناك من يقلل من مكانة الكاريكاتوري فيقول أنه شخص متناقض وفي الغالب هو شخص بائس وحساس،[3] وهذا غير صحيح على حد اعتقاد شهادات بعض الكاريكاتوريين في الجزائر وفي العلم العربي معا، إذ يقول الرسام الكريكاتوري **عبد الباقي بوخالفة** :"إن الكاريكاتور فن توعوي

---

[1]– آن زمر، فريد زمر،الصورة في عملية الاتصال قراءتها و تصميمها من أجل التنمية، ترجمة خليل إبراهيم الحماش، مراجعة عبد الودود، محمد علي ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1978، ص31 .

[2]– مهندس محمد نبهان سويلم، التصوير والحياة، عالم المعرفة ، الكويت، ص130

[3]– بلعيد العساسي، حمزة يعلاوي ، المدلول الإعلامي للصورة الكاريكاتورية عبر جريدة المنشار، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر ، 1995 ، ص45 .

وأن الرسام وحده قادر على إيصال الفكرة بطرق شتى، تخاطب الرأي العام وتزرع التحسيس" [1].

ويرى كاريكاتيريست آخر أن هذا الرسام يحمل أفكارا ترتدي أي ثوب، أفكار عاجلة مباشرة لا يعنيها إلا أن تصل إلى الجماهير،فدور الكاريكاتوري هو جلب انتباه القارئ وتحسسيه بالظواهر المحيطة به خاصة الخفية منها ،وذلك باستعمال الصورة المشوهة للواقع والأخطاء الجسدية والتجاوزات المختلفة وذلك لإبراز الحقيقة.

5-1 دور الرسام الكاريكاتيري و الشروط اللازمة المتوفرة فيه:

نجد دوره لا يختلف في طابعه العام عن كاتب الافتتاحية أو المقال الصحفي، فهو القائم بالاتصال لأنه يقوم بمهمة إبلاغ و إيصال المعلومات للقراء غير انه يتميز بجانب كبير من الذاتية ، و هو يصنف ضمن صحفيي الرأي ، فهو يختار رسوماته التي تتماشى وطبعه ومبادئه في قالب شخصي لا يخلو من الذاتية إلا من حيث المنطقية والعقلانية ،فهو يصور الأشخاص والأحوال والعمران كما يراها ويعطيها أحكاما شخصيا وهذا ما وقع لكثير من الكاريكاتوريين الجزائريين الذين استدعاهم القضاء بسبب الجرأة الزائدة في بعض الرسومات أمثال **ديلام*** ، و**عبد الباقي بوخالفة** وغيرهما .... يقول **بول الماسي** :" الكاريكاتوري لا يهتم بالموضوعية بالعكس فهو يعتني بكل وضوح بذاتيته لكونه في الوقت نفسه يقوم بالتعليق " ، من جهة أخرى يرى الرسام الكاريكاتوري **نوري هشام** من جريدة Le soir أن الرسام

[1]- فريدة أولمو الزيتوني ، إشكال التلقي في استقبال الأعمال الجزائرية ، الكاريكاتير في الصحف الجزائرية أنموذجا ، مجلة جماليات ، مرجع سابق ، ص 40 .

* رسام كاريكاتير جزائري شهير في صحيفة ليبرتيه الجزائرية ولد في29 جوان 1967

الكاريكاتوري حر، فعندما ينوي أو تراوده أي فكرة يكون متأكد من أنها ستنشر ،وعندما يرسم يراعي ، و يحترم القارئ لأول وهلة "وتشاطره الأديبة العربية **غادة السمان** التي تطلق على الكاريكاتوري اسم" طفل الحرية والمسؤولية "وتخص بالذكر الرسام الكاريكاتوري **علي فرزات**.

أما **ماز*** Maz من **جريدة الوطن** فهو يعتقد أن للرسام دورا يضطلع به في تقدم الجريدة وانتشارها حيث يقول : " إن الرسام اليوم يساعد بشكل ملفت للنظر جريدته، فمثلا **ديلام** قد رأيته يعمل بشكل جاد ، ففي دقائق وبريشته الرفيعة يترجم لنا، بل يجسد لنا صورا معبرة وتعني الكثير".كما يرى"أن الرسام الكاريكاتوري الجزائري اليوم على درجة عالية من المسؤولية ولم تعد لديه أية عراقيل قد تمنعه من تجسيد أفكاره، فالرسومات الكاريكاتورية يجب أن تكون قوية وضاربة وهي أصعب من الكتابة[1] .

ويحدد الرسام **ماز** Maz شروطا يجب توفرها في الرسام، إذ يجب عليه أن يجمع بين المستوى العلمي وبعد النظر واتساع المخيلة، ويجب أيضا ألا تخرج الرسومات عن شخصية الكاريكاتوري لأن هذا ما يجعل عطاءه ذات قيمة وبصمة خاصة فكل صورة يجب أن ترتبط بالوجدان، وليس هذا فقط فالرسم ليس بالضرورة مضحكا بل المهم أن يمنحنا فرصة التوغل فيه والسماح لمخيلتنا أن تسبح في معناه الحقيقي والخفي. إذن فالرسام الكاريكاتوري بمثابة مرآة أو ناطق رسمي للرأي ، وكونه يعبر عن ذلك المجتمع الذي يعايشه فعمله أو رسمه يسمح له بالمساهمة في تطوير حرية

---

*ماز Maz :هو الطاهر جاووت، رسام كاريكاتيري و شاعر جزائري(11يناير 1954 / 2 يونيو 1993)

[1]– ابراهيم غرايبية ، مستقبل الكاريكاتير الصحفي، مقال صحفي، جريدة الغد الأردنية، يوم 30 كانون الأول 2005 ، ص 12.

التعبير،كما له القدرة على معالجة كل المواضيع سواء كانت أحداثا أو وقائع سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية[1].

ومن هنا نستنتج أن الشروط التي لابد أن تتوفر في رسام الكاريكاتير هي :

- ✓ أن يكون قادرا على الإحاطة بموضوعه والتعبير عنه.
- ✓ امتلاكه لثقافة تمكنه من الاستقراء والتوقع.
- ✓ قدرته على توصيل الفكرة وهي محور الكاريكاتير إلى المتلقي بسهولة.
- ✓ تكمن سهولة إيصال الفكرة في وعي الرسام بحاجته الى لغة تخاطب متلقين من ثقافات متعددة
- ✓ قدرته على إشغال مساحة الرسم بتكوين يريح العين و يوفر جو التقبل وهذا مهم جدا لتوصيل الفكرة وعدم إرباك البصر بتفاصيل زائدة.
- ✓ وعيه لمسؤوليته إزاء المتلقي الذي يترقب صدور الجريدة، والإطلاع على الكاريكاتير هذا منهجه وأخرى مسؤوليته إزاء الجريدة التي يمثلها، لأنه في أحيان كثيرة تستطيع أن تقرأ توجهاتها وشخصيتها، من خلال الرسوم الكاريكاتيرية التي تنشرها والرسام الذي يعمل فيها.

6- الصورة الكاريكاتيرية و دلالتها الرمزية :

لعل أبرز السيمات (الدلالة و الرموز) البارزة في وسائل الإعلام المقروءة الحديثة ، اعتماده على الصور الكاريكاتيرية ، و التي تشمل بنفسها موضوعا قائما بذاتها ، إذ لا تخلو جريدة منها [1].

[1]- فريدة أولمو الزيتوني ، إشكال التلقي في استقبال الأعمال الجزائرية ، الكاريكاتير في الصحف الجزائرية أنموذجا ، مجلة جماليات ، مرجع سابق ، ص 41.

و هذه الصور تشكل بديلا عن مقال ، بل أحيانا بعضها أبلغ من مقال ، وذلك وفقا لمعطيات الموضوع ، و قدرة الرسام في تشكيل العناصر المكونة للصورة ، و مقدرة المتلقي في التعامل معها ، شرحا و فهما و استيعابا ، ثم تأويلا ، للوصول إلى فك علاماتها ، ليصل إلى المغزى المتخفي وراءها ، و معنى القصدية من تركيبها بهذا الشكل أو ذاك من هنا يستوجب التكامل التفاعلي مابين المبدع المشكل لها ، و المتلقي لها و الذي عليه أن يكون مجهزا بمجموعة من الآليات الإجرائية التي تمكنه من فك مجموعة من الرموز التي تحملها الصورة ، و إلا أصبحت مجرد شكل مشوه لا روح فيه.

إن الصورة بمجرد انتهاء الرسم منها ، تتحول إلى خطاب أو رسالة لها وظيفة معينة على أساس أنها تنطلق من فكرة معينة اختمرت في ذهن الرسام فجسدها وفق معاييره الخاصة حسب الظرف ، و الحدث ، الناتج عن الطرف نفسه ، لذا لا يمكن للملاحظ أو المحلل المتلقي أن ينفصل كلية عن الملحوظ (الموضوع المدروس) لأنه لا يوجد استقلال بين الهيئتين ، بل يوجد بينهما اعتماد متبادل [2]، لأن الصورة ، ليست مجموعة من دوال تقريرية تكفي بنفسها ، بل هي مجموعة من المدلولات الإيحائية التي يتفاعل معها المحلل (المتلقي) للوصول إلى النسق الفكري الذي يتحكم في هذا النوع في هذا النوع من العلامات و هذا ما يسميه رولان بارث بالأسطورة، و هي عنده أيضا عمل السلطة بين السلطة المتحكمة في الصورة لأن لها بعدين ملتصقين ، تقريري ، و تضميني ، فإذا كانت اللغة نتاج تواضع اجتماعي ،

---

[1]– أحمد عزوزي ، سيمياء صورة الكاريكاتير ، الملتقى الدولي السادس ، السيمياء و النص الادبي جامعة فرحات عباس ، سطيف ، ص 695 .

[2]– جوزيف كورتيس ، سيمياء اللغة ، ترجمة جمال حضري ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، ط1 ، بيروت ، 2010 ، ص17 .

فهناك أيضا لغة الصورة متواضع عليها تشتمل على علامات و قواعد و دلالات لها جذور التمثيلات الإجتماعية و الإيديولوجية السائدة ، فتصبح القراءة انتقالا من مستوى إلى اخر ، و داخلهما تكمن العلامة ، كمعنى إلى العلامة كشكل ، ومن ثم إلى المدلول كمفهوم [1].

ومن البين بأنه في حقل المفهوم توقعي، أو تصوري أصلا لا يمكننا التفكير فعليا دون علامات ،و دون كلمات ، و دون ترسيمات ، بل بدون صور. إن التفكير هو لعب على مجموعة من العلامات أكثر و أقل تجسدا ، إنه لجوء إلى مفردات و مصطلحات و تمثيلات اصطلاحية عموما و التي بدونها لأي معرفة أن تتحقق [2].

هذه العلامات هذه العلامات قد تكون لفضية اصطلاحية طبيعية، و قد تكون حسية أو اصطناعية، و تنقسم إلى قسمين:

– علامات ذات بعد واحد : و هي عندما لا ترتبط العلامة بالسابق أو اللاحق فتحدث إشكالا في الفهم أو الكشف ، أو حتى التأويل ، لانها خرجت من سياق وجودها .

– علامات متحركة : و هي التي تدخل في نظم لغوية معينة ، و تنتقل من سياق إلى سياق ، مما يجعل أوجه التأويل تختلف من تركيب إلى آخر ، أو تعدد التأويل داخل التركيب الواحد ضمن سوسيوثقافي معين ، إذ يمكن القول أن الصورة الكاريكاتيرية تملك من الجاذبية ما يجعل أثرها يفوق أحيانا الكلام و ذلك بتعدد دلالاتها ، و انغراسها في المتخيل الرمزي، و الاجتماعي للكائن

[1]– قدور عبد الله تاني ، سيميائية الصورة ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، ط 1 ، الأردن 2008 ، ص 24 .

[2]– جوزيف كورتيس ، سيمياء اللغة ، ترجمة جمال حضري ، مرجع سابق ، ص 22

إنها قد تكون علامة و دليلا ، غير أنها علامة و دليل يحملان دلالتهما في مظهرهما[1] ، لأنها تعطي للمتلقي مساحة فكرية يستطيع أن ينتقل فيها ،و يوظف كما شاء أدوات الفهم و التعبير ، و أن يرسم فيها صورا جديدة ، حتى و إن خالفت الصورة الإطار ، لان الصورة علامة تمثل خاصية كونها قابلة للتأويل ، فهي تنفتح على جميع الأعين التي تنظر فيها و إليها ، إذ تمنحنا إمكانية الحديث عنها ، و تقديم تأويلات متعددة ، و مختلفة حولها[2] .

و يستدعي التعامل مع الرموز التي تشكل عناصر الصورة ، جرد العلامة التي تقدمها الصورة ، حيث يظهر المدلول على مستوى الوصف ، في حين يظهر الدال على مستوى تأويل الخطاب الأيقوني المشفر للصورة ، و ذلك مباشرة بعد الانتهاء من إيجاد التناسق من لعبة الدلالات التي تولدها الصورة تتآلف العلامات بطريقة خاصة لتشكل حسب مقولة رولان بارث ، إتقان الخطابة بواسطة الصورة .

و الخطاب المعني هنا يتمثل في الصور الكاريكاتيرية ، التي نجدها غالبا مقترنة بالجرائد ، و الصحف اليومية ، و التي تقوم بالتحليل المجزأ الدقيق للأوضاع السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية بقالب تهكمي هجائي ، تركز على المبالغة في التفصيل و الملامح ، يعتمد فيها الرسام على سرعة البديهة و دقة الملاحظة لإظهار حدث أو موقف أو ناحية من مناحي الحياة ، و المعلوم أن الكاريكاتير أصبحا فنا قائما بحد ذاته ، يعمل من خلاله الرسام على إرسال رسائل مشفرة تحمل رسالتين (الأولى تقريبية ، و الثانية

[1]– فريد الزاهي ، العين و المرآة ، منشورات وزارة الثقافة ، المغرب ، 2005 ، ص 20

[2]– سعاد عالمي ، مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري، إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2004، ص20

تضمينية و مستمدة من الأولى ، من رسالة إضافية يطلق عليها عادة أسلوب إنتاجها)[1].

و يمتلك فن الكاريكاتير قدرة على اختزال مساحات الحدث في صورة مركبة من أجزاء متآلفة ، يقوم الواحد منها بدفع الآخر لتوليد دلالة معينة ، تقوم في مجموعها بإخراج الدلالة العامة للصورة ، و يمكن أن تتحول إلى خطاب اتصال ، يشير بكل ما يتيح له عموم المعرفة لتحقيق إثارة انتباه القراء ، ولفت أنظارهم ، و بالتالي يمكن القول بأن الصورة الكاريكاتيرية تسقط و تزيل حواجز و عوائق اللغة بين الناس ، بحيث يتمكن كل واحد من قراءة العلامات التي تحتويها ، و إعطائها مدلولا يتوافق مع مرجعيته الفكرية و الثقافية ، و من ثم تتحول الصورة إلى نص بصري قابلا للقراءة و التأويل بغض النظر عن لغته ، فالسيمياء تتعامل مع أي ممارسة دالة على أنها نص يتمتع بعلامات داخلية له نصيته ، و أخرى خارجية تؤسس مع البنية الثقافية ، لينفتح النص المرئي بذلك على العالم ، و العالم مع المرئي.

من هنا نرى أن البعد الدلالي للعلامة داخل صورة الكاريكاتير هو إنتاج مستمر ، ومتنوع لتلك المرونة التي تتصف بها العلامة بين الدال و المدلول هذا الأداء ينحصر في دائرتي إنتاج يتمحور فيها الوعي و يصبح حاكما و أصيلا للممارسة الدلالية ، و بصورة أخرى إن الأداء الدلالي لعلامة الصورة هو نتاج تأويل لعلاقة بين الدال و المدلول ، إما بتأويل الخاص بالعام ، و إما بتأويل العام بالخاص ، و كلا التأويلين مرتبطين بفعاليات عمل الوعي

[1]– قدور عبد الله تاني ، سيميائية الصورة ، مرجع سابق ، 25 .

بغرض إنتاج الدلالة و تحقيق مردوداتها داخل النص المرئي (الصورة الكاريكاتيرية) على اختلافها و تنوعها[1] .

7- كيفية تحليل صورة كاريكاتيرية :

تقتضي مهارة تحليل صورة ما (كاريكاتيرية ، فوتوغرافية ، إشهارية) و تأويل رموزها للوقوف على مقاربتين منهجيتين إثنتين هما:

7-1 مقاربة مارتن جولي :

إن الأنساق البصرية تتميز بكونها تتوفر على بناء محكم خاص تتضافر فيه مختلف مكوناته التعبيرية لتبليغ رسالة محددة، و هناك بعض العناصر التي تتوفر في نسق و تغيب في آخر، إلا أن هناك العديد من العناصر المشتركة في كل نسق بصري و قد حددت Martine Joly هذه العناصر في:

علامات أيقونية وعلامات تشكيلية وعلامات لغوية.

أ- العلامات الأيقونة:

إن الطريقة المباشرة للتعريف بشيء للغير هو أن نقدم له الموضوع نفسه من حيث يستطيع أن يدرك طبيعة هذا الموضوع بكافة أحاسيسه ،و لعله ما نقدر أن نقدم له صورة أي شيء آخر يشبه الموضوع نفسه، حيث تستطيع الصورة أن تحدث نفس الأحاسيس بنفس الطريقة فتلكم هي الأيقونة icone ، إذ تعتمد على مبدأ التشابه ressemblance بين الدال و المدلول .

كالشبه السمعي auditive مثل إنتاج صوت ما ، والشبه البصري visuel في الرسم، الصور الفوتوغرافية [1].

---

[1]- أحمد عزوزي ، سيمياء صورة الكاريكاتير ، مرجع سابق ، ص 697-698 .

و تشكل العلامة الأيقونية مكونا أساسيا من مكونات الأنساق البصرية، ليس باعتبارها تساعد على استنساخ الواقع و تقديمه فقط ، بل لما تضمره كذلك من أبعاد إيحائية عديدة و متشعبة، حيث أن الصورة تحاول أن تقول دائما أكثر مما تعرضه بالدرجة الأولى أي على مستوى التصريح.

إن تأويل الموضوعات الأيقونية في الرسالة البصرية يتم على أساس إجراءات إيحائية عديدة مؤسسة على مؤثرات مختلفة تتوزع بين الاستعمالات السوسيوثقافية الموضوعات الصورة من جهة و أشكال و طرق عرضها على المشاهد من جهة أخرى.

ب- العلامات التشكيلية:

و تتمثل في مجمل العناصر التشكيلية المضافة للعلامات الأيقونية و المساهمة في تشكيل النسق البصري(لا سيما الصورة الثابتة اللوحة الفنية، الصورة الإشهارية).

واعتبرها جماعة" مو البلجيكية "أكثر من مواد تزيينية و تكميلية للعلامة الأيقونية ، حيث تساهم بصفة كبيرة في تحديد مضمون الرسالة ككل، حيث أن كل عنصر له مساهمة في توجيه المشاهد نحو قراءة محددة و من أهمها نجد:

---

[1]- هاجر بن حليمة ، جميلة يخلف ، التحليل السيميولوجي للكاريكاتير الإجتماعي عبر صفحة الفايسبوك للصحفي الجزائري ، الرسومات الكاريكاتورية للرسام محمد جلال نموذجا ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ، علوم الإعلام و الإتصال ، جامعة الجيلالي بونعامة ، عين الدفلى ، 2015 ، ص67 .

- ✓ الإطار : لكل صورة حدود مادية تضبط، وفي حالة إلغائه تبدو الصورة كما و لو كانت مقطوعة وغير تامة أو أن حجمها تتجاوز جم الوسيلة الحاملة، وهو ما يؤدي إلى عدم مشاهدة الصورة كاملة[1].

وفي هذا الصدد تقول مارتن جولي (غياب الإطار يؤسس لقيام صورة منزاحة عن المركز، محفزة على بناء تخيلي تكميلي)

وفي حالة ما إذا استخدم فضاء صحيفة بيضاء إطار لصورة صغيرة أو متوسطة فيكون ذلك لإحداث تأثير عكسي، أي سحب المشهد، و المشاهد.

- ✓ التأطير: و هو غير الإطار، و يقابل حجم الصورة كنتيجة مفترضة المسافة الفاصلة بين الموضوع المصور و العدسة اللاقطة.
- ✓ الألوان و الإنارة: تأويل الألوان و الإنارة و بعد أنترولوجي يحيل في العمق إلى خلفية سوسيو ثقافية محددة، رغم ما نكتسبه أحيانا من مظهر طبيعي يخفي أبعادها التعبيرية.
- ✓ العلامات اللغوية :تتواجد بصفة كبيرة في الصور الإشهارية حيث تعتمد في تمرير رسالتها على مجموعة مختلفة و متكاملة من العلامات اللغوية.

وتعود ضرورة حضور هذا المكون في بناء الرسالة الإشهارية، لقدراته التواصلية الخاصة والكفيلة بسد النقص التعبيري الملحوظ في الرسائل الأخرى وتحصين القراءة من كل انزلاق تأويلي محتمل من شأنه الإخلال بالهدف الأساسي للصورة [2].

---

[1]– هاجر بن حليمة ، جميلة يخلف ، التحليل السيميولوجي للكاريكاتير الإجتماعي عبر صفحة الفايسبوك للصحفي الجزائري ، مرجع سابق ، ص 68 .

[2]– عبد الرحمان عمار، الصورة والرأي العام ، مطبعة هومة ، الجزائر ، 2005 ، ص3

7-2 مقاربة رولان بارث:

مع بداية الستينيات قام رولان بارث بتوظيف التحليل السيميولوجي على الصور،حيث بين أن المعاني توجد في نظامين أو مستويين:

المستوى التعييني للدليل.

المستوى التضميني للدليل.

أ- **المستوى التعييني** : يعني المعنى الفوري أو البديهي السطحي للصور أو القراءة الأولية، وهو ما يقابل الدال عند" دي سوسير "بمعنى أخر انه وصف أولي تعييني للصور، هذا المستوى هو وصف جزئي لا يمكنه أن يوصلنا لكل معنى الصورة إذ نحن في هذا المستوى نقوم بالإجابة على السؤال" ماذا " فهو يساعد على تحديد الموضوع الذي تعالجه الصورة ويعرفنا على محتواها.

ب- **المستوى التضميني** :هو كما يقول اللغوي الدانمركي "هيمسلاف": النظام التالي للفهم الاديولوجي الاجتماعي وهو أعمق مستوى في قراءة الصورة، و التي تكون حسب قيم ودوافع المتلقي إذ أن الوصول إلى المعنى الحقيقي العميق للصورة إنما يتم على مستوى المدلول أو الدلالة التضمينية و هو ما أكده العديد من الباحثين في مجال السيميولوجيا، فالصورة في مستواها التضميني أو الرمزي تصبح نسيجا من العلامات التي تنبثق من قراءات متعددة أو معاجم ولغات متغيرة و هنا نطرح السؤال" لماذا"[1].

وأهم ما أضافه " بارث "يتمثل في تحديده لوظيفتي الدليل اللغوي في الصورة، ويتمثلان في:

---

[1]- هاجر بن حليمة ، جميلة يخلف ، التحليل السيميولوجي للكاريكاتير الإجتماعي عبر صفحة الفايسبوك للصحفي الجزائري ، مرجع سابق ، ص71 .

- وظيفة الترسيخ: وتتجلى في توقيف مسيرة المعاني المرتبطة بتأويل الصورة، و أكد من تعددها الدلالي.
- وظيفة الربط: وظيفة تكميلية تتجلى أساسا في المهام التعبيرية، فمادامت الصورة رغم قدرتها التواصلية مجرد رسالة بصرية قاصرة عن أداء بعض المهام التعبيرية، فإنها تستعين باللغة لتكميلها.

ويرى بارث أن للصورة ثلاثة رسائل:

- الرسالة الأولى: الرسالة اللغوية، الكتابية، الألسنية.
- الرسالة الثانية: الصورة التقريرية، الأجسام، الصور.
- الرسالة الثالثة: بلاغة الصورة [1].

[1]– محسن بوعزيزي ، السيميولوجيا الاجتماعية، ، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1 ، لبنان ، 2010 ، ص 112 .

الفصل الثالث

الفصل الثالث : قراءة و تحليل الصور الكاريكاتيرية لباقي بوخالفة

1- التعريف بالرسام الكاريكاتيري باقي بوخالفة
2- تحليل الصورة الأولى
3- تحليل الصورة الثانية
4- تحليل الصورة الثاثة
5- تحليل الصورة الرابعة
6- نتائج ، و استنتاجات عامة

1- التعريف بالرسام الكاريكاتيري باقي بوخالفة :

هو أحد مبدعي الساحة الإعلامية الجزائرية و العربية في مجال الكاريكاتير يتميز باختياره الدقيق للقضايا الجزائرية و العربية التي يعبر عنها بطريقة استهزائية في شكل صور كاريكاتيرية مضحكة و هادفة ، مليئة بالعبرة كما أنه الكاريكاتيري الرسمي لجريدة الشروق اليومي [1].

كشف الرسام الكاريكاتوري باقي بوخالفة أنه تلقى عديد العروض للعمل في دول أجنبية منها خليجية لكنه رفض الالتحاق بها لأسباب مهنية ، وقال باقي في حوار صحفي " نعم تلقيت العديد من العروض من مؤسسات إعلامية أوروبية وعربية، وكانت العروض من الدول العربية جد مغرية، إلا أنني رفضت الالتحاق بها، بسبب أن هذه الدول خاصة دول الخليج، لا تتمتع بالحرية التي تتمتع بها الجزائر"، وعن كيفية التحاقه بجريدة "الشروق" قال الرسام بوخالفة" هي قصة طريفة، حيث أني كنت أعمل في جريدة "صوت الأحرار"، ولم يكن لي حرية من أجل تقديم الرسومات التي أريدها، وفي في سنة 2001، اتصلت بجريدة "الشروق"، وقدّمت لهم بعض الرسومات، وطلبوا مني رقم الهاتف، إلا انه لم يتصل بي أحد، بعدها توجهت إلى المقر، وبمجرد وصولي، طلبوا مني المباشرة في العمل منذ تلك اللحظة، وقالوا إنهم ضيّعوا رقمي وبحثوا عني كثيرا، ومنذ ذلك الوقت وأنا اعمل في الشروق.

[1]- باقي بوخالفة ضيف قناة mbc ، 13 ماي 2011

تخرج من معهد الفنون الجميلة سنة 2007 ، بمعدل 17 من 20 ، تمّ اختياره رفقة 19 رساما كاريكاتيريا من مختلف بلدان العالم للمشاركة في تأليف كتاب في الكاريكاتير culture clash comics[1].

كما اختارته وزارة الثقافة المصرية ضمن أفضل خمسة رسامين كاريكاتيريين في معرض الثورة الذي احتضنته القاهرة سنة 2014.

[1]– الرسام باقي بوخالفة ضيف نشرة الثامنة ، قناة الشروق ، 20 أكتوبر 2016.

2- تحليل عينة الدراسة بمقاربتي مارتن جولي و رولان بارت :

2-1 تحليل الصورة الأولى

I.الوصف

عندما نشاهد الصورة، أول ما يلفت انتباهنا شخصيات في إطار محدد بالرمادي، مهيكلة بخطوط منحنية ، و متعرجة ، و أشكال هندسية مربعة و مستطيلة و بيضوية ، فيظهر بالجانب الأيسر للصورة شخص يجلس في مكتبه يرتدي مئزرا أبيضا ، و يحمل في يده ورقة إمتحان عليها 20/00 ، و يخاطب شخصا واقفا أمامه يرتدي عباءة صفراء ، و طربوشا أحمر ، و يحمل في يده كتاب غلافه أخضر ، و يسأله بعبارة : " هل حفضت درس تونس " ، فيجيبه الشخص الواقف بنرجسية و تهكمية من خلال الملامح التي تبدو على وجهه بـ: " لا "، ثم يسأله بتعجب : و درس مصر؟ ! فيجيبه ب : " لا " ، في حين نلاحظ شخصا يطل من الباب ذو شعر و شارب أسودين ، و ينظر بنظرة حيرة و إصغاء إلى الحوار الذي يدور بين الشخصين .

II.المستوى التعييني

الرسالة التشكيلية:

- الحامل: نشرت هذه الصورة في أعلى وسط الصفحة الأخيرة لجريدة الشروق اليومي
- الإطار: جاءت هذه الصورة بإطار بسمك 2 ملم ، ذو مقاس 13.8 سم x 8.7 سم ، بمساحة 120.06 سم^2 .

- التأطير: ركز الفنان على شكل الشخصيات في المكتب ، فيمكن للعين البشرية أن تحصي مكونات الصورة دون أي عناء
- زاوية إلتقاط النظر : جاءت زاوية إلتقاط مشهد الصورة من اليسار إلى اليمين
- التركيب و الإخراج على الورقة : جاءت مكونات الصورة الكاريكاتيرية مركبة في وضعية متسلسلة و خالية من التعقيد على النحو الآتي :

1. الرجل الذي يجلس في مكتبه
2. الرجل الواقف الذي يحمل كتابا غلافه أخضر
3. الرجل الذي يطل من باب المكتب

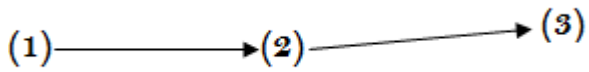

شكل يوضح التوجيه البصري و التركيبي لمكونات الصورة

- الأشكال و الخطوط :

خطوط منحنية و خطوط متعرجة توضح شخصية الأشكال البشرية.

شكل مكعب يمثل المكتب.

شكل مستطيل يمثل الباب ، الكتاب الأخضر.

شكل مربع يمثل ورقة الإجابة.

خطوط منحنية صغيرة عبارة عن مؤثرات كرتونية تمثل الحركة

اللون و الإضاءة : استعمل الفنان اللون الرمادي الذي يمثل الخلفية ، أما الأصفر، والأحمر ، و الأزرق و الأبيض يمثل ثياب الشخصيات ، أما

الظل جاء باللون الأسود ، و يبدو أن الإضاءة اتخذت الجانب العلوي للصورة .

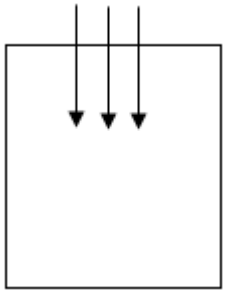

شكل يوضح مصدر الإضاءة

الرسالة الأيقونية :

المداليل الأيقونية	المداليل على المستوى الأول	المداليل على المستوى الثاني
شخص يجلس على مكتبه	أستاذ ، معلم	مرشد ، حكيم ، ناضج
شخص واقف يرتدي عباءة و طربوش	معمر القذافي	الغباء ، الديكتاتورية سوء تسيير البلاد .
كتاب غلافه أخضر	الكتاب الأخضر لمؤلفه معمر القذافي	أفكار شيوعية قوانين صارمة دستور غريب خزعبلات
شخص يطل من الباب	علي عبد الله صالح	نظام عسكري ، الظلم النفوذ ، التخلف الإهمال

الرسالة الألسنية :

جاءت الرسالة الألسنية على الشكل الاتي :

" امتحان " و هو عنوان للصورة الكاريكاتيرية دلالته أن الرئيسين الليبي و اليمني في امتحان حقيقي للتخلي عن السلطة قبل أن تزداد الأمور سوءا و تعقيدا.

" حفضت درس تونس؟ ودرس مصر؟ ! " بمعنى هل استخلصت كيف كانت نهاية الرئيسين التونسي و المصري ، زين العابدين بن علي و حسني مبارك و سقوط حكمهما ؟ .

"لا" و تدل على عدم المبالاة و الإكتراث.

III.المستوى التضميني :

أصدر الفنان باقي بوخالفة هذه الصورة يوم الإثنين 07 مارس 2011 ، في فترة كانت تشهد فيها بعض الدول ربيعا عربيا على غرار اليمن و ليبيا ، مجسدا فيها لفكرة تتكون من عناصر بشرية ، تمثل مشهدا لحديث يدور بين أستاذ و رئيس ليبيا معمر القذّافي ، و رئيس اليمن علي عبد الله صالح الذي وظفه الفنان في وضعية التنصت على الأستاذ الذي يقول للرئيس الليبي : هل حفضت درس تونس ؟ فيجيبه القذافي ب : لا ، ثم يسأله للمرة الثانية : هل حفضت درس مصر ؟ فيجيبه القذافي ب : لا

فظاهر القول يوحي بأن معمر القذافي لم يأخذ العبرة من ثورتي تونس و ليبيا غير مباليا بالنتائج التي قد تودي بشعبه ، و بحكمه ، فالرسام يوحي لنا أنه يتقمص شخصية الأستاذ طالبا من الرئيس الليبي أن يتنازل عن الحكم مثلما فعل رئيس تونس زين العابيدين بن علي ، و رئيس مصر حسني مبارك .

فالإنتهاكات ، و الجرائم ما هي إلا زيادة للطين بلّة ، و التمسك بأفكار الكتاب الأخضر ما هو إلاّ خطأ .

فخلاصة الصورة و المراد منها هي أن الفنان باقي يريد إيصال رسالة ثانية للرئيس اليمني و يحذره أن ينتهج السياسة الخاطئة للرئيس الليبي .

2-2 تحليل الصورة الثانية :

I. الوصف:

نلاحظ في هذه الصورة شخصية رجل واقف مهيكلة بخطوط منحنية و متعرجة يرتدي ملابسة تبدو بالية ، قميص أخضر مرقّع و سروال أزرق ، و يضع قبعة حمراء و يحمل في يده قفة بها خبز، و ينظر إلى دخان و أوراق متطايرة تبدو كأنها صكوك بريدية من باب مبنى مشتعلة كتب عليه عبارة "البريد المركزي" و يقول : "خير ما يدوهم لي فرونسي" .

II. المستوى التعييني :

- الحامل : جاءت هذه الصورة في الجانب الأيسر من الجهة العلوية للصفحة 32 لجريدة الشروق اليومي.
- الإطار: الصورة الكاريكاتيرية محدودة بإطار بسمك 1.5 ملم و بمقياس 13.8 سم x 8.7 سم ، بمساحة 120.06 سم^2 .
- التأطير: لقد ركز الفنان في صورته الكاريكاتيرية على شكل المبنى المشتعل و شخصية المواطن ، لتمثيلهما الفكرة الجوهرية للموضوع .
- زاوية التقاط النظر: جاءت زاوية اختيار المشهد جانبية من اليمين إلى اليسار.

- التركيب و الإخراج على الورقة :جاءت هذه الصورة مركبة على النحو الاتي:

1. لوحة البريد المركزي
2. الباب المشتعلة
3. الرجل الواقف

- الأشكال و الخطوط :

خطوط متعرجة توضح لنا شكل الدخان

مستطيل يمثل الباب

خطوط مستقيمة تمثل سلم الباب

شكل يوضح التوجيه البصري و التركيبي لمكونات الصورة

- الألوان و الإضاءة :

جاءت هذه الصورة بألوان مختلفة ، كاللون الأصفر الذي يمثل الدخان و اللون الأصفر يمثل اللوحة الإرشادية ، و اللون الأحمر دليل على الحريق في حين أن اللون الأخضر و الأزرق يمثلان لباس المواطن .

لقد مثل الرسام الظلال بلونين مختلفين ، وهذا ما يظهر لنا من خلال ظل الدخان الذي جاء باللون الرمادي الغامق ، و ظل الرجل الواقف ، و اللوحة

الإرشادية ، قام الفنان بتمثيله باللون الأسود ، أما فيما يخص الخلفية فقد مثلها الفنان باللون الرمادي الفاتح .

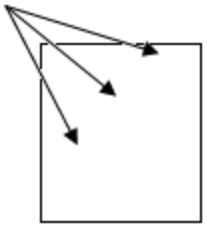

شكل يمثل مصدر انبعاث الضوء

- الرسالة الأيقونية :

الدوال الأيقونية	المداليل في المستوى الأول	المداليل في المستوى الثاني
شكل بشري	مواطن بسيط	الفقر، المعاناة، رب أسرة ، أجرة محدودة
الأشكال و الخطوط	خطوط متعرجة	دخان ، نار ، حريق
	مستطيلات	باب ، لوحة إرشادية ، صكوك بريدية
الأشياء	قفة بها خبز	المؤونة ، التسوق

- النص الألسني :

تمثلت الرسالة اللسانية في " حريق في البريد المركزي اثناء زيارة هولاند للعاصمة الجزائرية" حيث لعبت هذه الرسالة دور عنوان الصورة الكاريكاتيرية و التعريف بموضوعها .

أما الرسالة الألسنية الثانية وردت من الشخص الواقف و يحمل بيده قفة قائلا: " خير ما يدوهم لي فرونسي " ، هذه الرسالة التي جاءت باللهجة الجزائرية المراد منها أن احتراق الأموال أحسن من أن يأتي الفرنسيون لأخذها.

III. المستوى التضميني :

أصدر الرسام الكاريكاتيري عبد الباقي بوخالفة هذه الصورة الكاريكاتيرية يوم 19 ديسمبر 2012 ، و هو نفس اليوم الذي كان فيه الرئيس الفرنسي فرونسوا هولاند متواجدا بالجزائر في زيارة لها ، متزامنا مع الحريق المهول للبريد المركزي بالجزائر العاصمة ، و هذا ما تدل عليه الأشكال الموظفة في حيز الصورة ، حيث قام الفنان بتجسيد مشهد الحريق و الدخان المتطاير الذي يخرج من باب البريد المركزي ، و شكل المواطن الذي يقف حائرا و يقول :" خير ما يدوهم لي فرونسي " حيث تحمل هذه العبارة رموزا لغوية و دلالات توحي لنا بأن زيارة الرئيس الفرنسي ما هي إلا زيارة استغلالية للجزائر التي لازالت تعاني من التبعية الاقتصادية لفرنسا ، فالمواطن الجزائري من خلال رسالته يؤكد أنه يفضل أن تلتهم النار جميع النقود على أن تأخذها فرنسا في صفقات استثمارية فاشلة لن تعود بالنفع على الشعب الجزائري مثل مصنع رونو ، و استحراج الغاز الصخري

استعمل الفنان اللون الأخضر في معطف المواطن للدلالة على جزائريته ، كما جاءت الخلفية باللون الرمادي للدلالة على الإحباط ، الغموض و الحيرة.

2-3 تحليل الصورة الثالثة:

I.الوصف:

نلاحظ في هذه الصورة التي جاءت محدودة بإطار أسود رفيع شخصية رجل مهيكلة بخطوط متعرجة و منحنية، ذو لحية خفيفة ، يرتدي قبعة تبدو بالية، و ثيابا رثة و مرقعة ، يبسط يديه للأسفل ، و يقوم بإخراج جيبيه المحددتين بالأحمر ، مرسوم عليهما شكل طفلين ، و حيوان على شكل كبش ، أما في أعلى الصورة جاءت عبارة : الدخول المدرسي ، و عيد الأضحى في الأفق ، وجاءت عبارة باقي التي تمثل إمضاء صاحب الرسم .

II.المستوى التعييني :

الرسالة التشكيلية:

- الحامل: وردت هذه الصورة في الصفحة 24 لجريدة الشروق اليومي ، في الأعلى ، في وسط الصفحة.
- الإطار: جاء بسمك 1 ملم، ذو مقاس 13.8 سم x 8.7 سم ، بمساحة 120.06 سم^2 .
- التأطير: تم التركيز على الشخص الذي يمثل رجلا واقفا ، و الشكلين اللذين يمثلان الجيبين .
- زاوية إلتقاط النظر : إن زاوية اختيار المشهد جاءت من الأعلى إلى الأسفل
- التركيب و الإخراج على الورقة : جاءت هذه الصورة مركبة على النحو الاتي:

1.شخصية الرجل

2.الجيب الأيمن

3.الجيب الأيسر

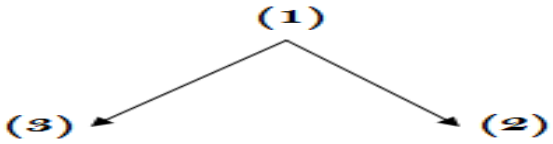

شكل يوضح التوجيه البصري و التركيبي لمكونات الصورة

- الأشكال و الخطوط :

خطوط منحنية و متعرجة توضح لنا الشكل البشري ، وظله في الخلفية

خطوط منحنية و مستقيمة و مائلة مستقيم تمثل لباس الرجل

شكلين هندسيين يمثلان الجيبين

خطوط منحنية صغيرة تمثل الحركة

شكل مستطيل يمثل الرسالة الألسنية.

- الألوان و الإضاءة:

غلب على الصورة اللون الرمادي الفاتح الذي يمثل الخلفية ، أما البني ، و البنفسجي و الأصفر يمثل ثياب الشخصية ، أما الظل جاء باللون الرمادي الغامق، و يبدو أن الإضاءة اتخذت الجانب السفلي للصورة .

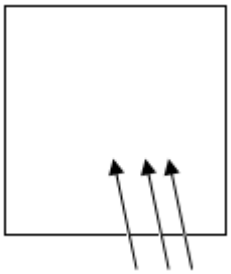

شكل يوضح مصدر الإضاءة

- الرسالة الأيقونية :

الدوال الأيقونية	المداليل في المستوى الأول	المداليل في المستوى الثاني
شكل بشري	مواطن بسيط رب أسرة	المعاناة ،الألم ،المشاكل اليومية ، التضحية
شكلان مثلث	جيوب فارغة	الفقر ، كثرة المصاريف أجرة شهرية محدودة
رمز في الجيب الأيمن	أطفال	المستقبل ، البراءة ، الحياة ، النمو ،
رمز في الجيب الأيسر	كبش	أضحية العيد ، الوازع الديني ، الإحتفال ، الفرح

- النص الألسني :

جاءت هذه الصورة حاملة لرسالة ألسنية بعبارة : الدخول المدرسي و عيد الأضحى في الأفق .

تؤدي هذه الرسالة دور عنوان الصورة و التعريف بموضوع الصورة الكاريكاتيرية ، الذي هو الدخول المدرسي و اقتراب عيد الأضحى المبارك .

III.المستوى التضميني:

صدرت هذه الصورة الكاريكاتيرية يوم 17 أوت 2015 ، قبل 20 يوما من الدخول المدرسي 2016/2015 ، و قبل 5 أسابيع على عيد الأضحى المبارك ، حيث جاءت هذه الصورة ممثلة بشخص يخرج جيبه الأيمن به شكل رمزي للأطفال ، و جيبه الأيسر به رمز للكبش ، بمعنى أنّ الأسرة الجزائرية ستعيش مُواجهة ناريّة بين الأدوات المدرسيّة، و كبش العيد في ظل غلاء المعيشة وتدهور الوضع الاقتصادي للبلد، نظرا لتزامن مناسبتيْ عيد الأضحى والدخول المدرسي، وما يصاحبهما من زيادة في الإنفاق.

استعمل الفنان باقي بوخالفة رمزين للدخول المدرسي و عيد الأضحى، للدلالة على أن المواطن الجزائري صاحب الدخل المحدود مخيّر بين اقتناء اللوازم المدرسية لأطفاله، أو شراء أضحية العيد.

كما وظف الفنان أشكالا هندسية و خطوطا مستقيمة للتعبير عن الحالة المزرية للملابس التي يرتديها المواطن البسيط، حيث تبدو مرقعة من خلال الألوان التي تشكل بقعا في الملابس للدلالة على الفقر ، و جاءت الخلفية باللون الرمادي الذي يدل على الغموض و الحيرة ، كما جاء اللون البني في معطف المواطن ليدل على وجود شعور قوي بالواجب والمسؤولية والالتزام .

2-4 تحليل الصورة الرابعة :

I.الوصف:

عندما نشاهد هذه الصورة المحددة بإطار أبيض ، يشد انتباهنا الرسالة اللغوية و التي تشكل عنوانا لهذه الصورة بعبارة ""المدرب كلاوديو رانيري يقال ، الخضر بدون مدرب"" نلاحظ شخصية رجلين مهيكلتين بخطوط منحنية و متعرجة ، فيظهر أحدهما خارجا من باب مكتوب في أعلاه LEICETERS CITY ، يرتدي معطفا أزرقا و سروالا و الآخر واقفا منتظرا له يرتدي قبعة و قميصا أخضر و سروالا بنيا ، و يشير بيده إلى لافتة مكتوب عليها الخضر ، و يقول له : " أرواح شدلنا ليكيب ... أنت موالف بالذيابا " و في الأسفل من الجهة اليسرى من الصورة عبارة "باقي" التي تتمثل في إمضاء صاحبها .

II.المستوى التعييني :

الرسالة التشكيلية:

- الحامل: نشرت هذه الصورة في الصفحة الأخيرة من الجريدة ، ص رقم 25 في الجهة العلوية من الصفحة في وسطها.
- الإطار: جاء الإطار لهذه الصورة بمقاس 13.8سمx 8.7 سم
- التأطير: لقد ركز الرسام الكاريكاتيري في هذه الصورة على الشخص الذي يقف على اليسار و ذلك لتوسطه الصورة الكاريكاتيرية ، حيث أنه يبتعد ب1 سم على الإطار السفلي .
- زاوية التقاط النظر: تبدو زاوية المشهد في هذه الصورة أفقية من اليمين الى اليسار .

- التركيب و الإخراج على الورقة : يظهر لنا عند مشاهدة الصورة أن العناصر المكونة لها جاءت مرتبة من اليمين إلى اليسار ، على النحو التالي :

1 . المدرب

2 . المناصر الجزائري

3 . اللافتة

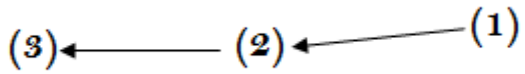

شكل يوضح التوجيه البصري و التركيبي لمكونات الصورة

- الأشكال و الخطوط :

خطوط منحنية و خطوط متعرجة توضح شخصية الأشكال البشرية

مستطيلات تمثل الباب، و اللوحة التي فوقها

دائرة صغيرة تشكل نظارات

خطوط مستقيمة تمثل أعمدة اللافتة

خطوط منحنية صغيرة ترمز إلى الحركة

خطوط متوازية تبين الأسنان

- الألوان و الإضاءة : استعمل الفنان الألوان الباردة مثل الأزرق و الأخضر و البنفسجي، كما يغلب على الصورة طابع البياض ، و جاء

اللون الأسود عفويا ليمثل الجانب المظلم للباب ، وثنايا الملابس، فنظرية الظل و النور تختفي في هذه الصورة ، و توظيف اللون الأسود تعبير عن تمايز الأشياء فقط .

- الرسالة الأيقونية :

الدوال الأيقونية	المداليل في المستوى الأول	المداليل في المستوى الثاني
شكل بشري يخرج من الباب	مدرب	مشهور و عالمي، محنك، ذو خبرة، مطلب جماهيري ،
شكل بشري واقف	مناصر	الوفاء، الوطنية، الأمل،

- الرسالة الألسنية :

جاءت الرسالة الألسنية على الشكل التالي : "المدرب كلاوديو رانيري يقال : الخضر بدون مدرب " ، و هي العنوان الرئيسي لهذه الصورة .

"أرواح شدنا ليكيب.... أنت موالف بالذيابا" بمعنى تعال لتدريب منتخبنا لأنك متعود على الثعالب في دلالة على نادي ليستر سيتي و المنتخب الوطني الجزائري .

III.المستوى التضميني :

صدرت هذه الصورة يوم 02 مارس 2017 تزامنا مع إقالة المدرب الإيطالي كلاوديو رانيري من تدريب فريق ليستر سيتي الإنجليزي ، وأعلنت الكثير من الجماهير الجزائرية على مواقع التواصل الإجتماعي رغبتها في التعاقد مع المدرب الإيطالي كلاودي رانييري لتدريب المنتخب الجزائري نظرا لشعبيته في الجزائر ، و تواجد الفريق الوطني دون مدرب في تلك الفترة ، و هذا ما يبينه الرسام عبد الباقي بوخالفة من خلال شكل المناصر الجزائري الذي يطلب من المدرب أن يلتحق بتدريب منتخب الجزائر وذلك من خلال عبارة : "أرواح شدلنا ليكيب " و معرفته لعقلية اللاعب الجزائري ، وتعوده عليها و ذلك من خلال تدريبه للثنائي رياض محرز ، و إسلام سليماني ، و هذا مايظهر جليا في عبارة : "أنت موالف بالذيايا" في إشارة منه إلى تشابه الفريقين في الكنية أيضا ، حيث أن الفريق الإنجليزي يلقب بالثعالب ، و المنتخب الجزائري يلقب بثعالب الصحراء .

3- استنتاجات، و نتائج عامة:

- الرسوم الكاريكاتيرية للفنان باقي بوخالفة هي رسوم مستوحاة من الواقع الجزائري .
- يستطيع الفنان أن يعبّر عن كل حدث سواء كان سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا بطريقة ساخرة و هزلية، بدرجة كبيرة من المبالغة في الشكل والحجم عن سابق قصد، الأمر الذي يجعل السخرية تبلغ أعلى درجاتها.
- معظم الصور الكاريكاتيرية للفنان عبد الباقي بوخالفة تتدرج ضمن النطاق السياسي رغم تناولها لمواضيع اجتماعية ، فالبعض منها عبارة عن مقال صحفي يجسدها الفنان في صور كاريكاتيرية .
- يستعمل الفنان باقي بوخالفة الخطوط البسيطة في نقل المعنى والمضمون، حيث تتميز رسوماته بسهولة الفهم.
- يعطي النقد المقصود للانطباع المشهدي المؤثر والمحرض معاً، والذي يريد الرسام إطلاقه أو البوح به .

الخاتمة

الخاتمة :

الكاريكاتير هو روح الفنان ونبضه، فيلعب رسامه دور التعبير والتنفيس عن القضايا المطروحة على الساحة سواء سياسية أو فنية، وما يندرج تحت بند المشكلات الاجتماعية، وبظهور رواد رسامين الكاريكاتير العمالقة في الجزائر أمثال الرسام عبد الباقي بوخالفة , الذي يؤكد من خلال رسوماته أن الكاريكاتير منحاز للشعب بطبيعته، ومتبنيا لكل مشاكلهم ليبرزها بأسلوب ساخر، و يؤكد من خلالها أن الهدف من الكاريكاتير هو البحث عن حياة أفضل، بانتقاد الأحداث سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو رياضية ويحاول ، من خلال رسوماته علاج أي قضية أكثر من أن تكون مجالا للسخرية ، ودائما ما ترتبط معظم الصور الكاريكاتيرية بالأحداث اليومية في المجتمع الجزائري.

لكن، قد يكون من المؤسف القول إن الكثير من هؤلاء الفنانين الذين ينعمون بشهرة ذات وزن في الأوساط الكاريكاتيرية العالمية، ويتمتعون بمخزون فني ثقافي رفيع، لا يزالون غير معروفين في أوساطنا العربية بشكل عام فنشاطاتهم تنصب للدفاع عن صورة العرب، وهي نتاج جهد فردي، لا ينعم بأي دعم أو رعاية من أي هيئة أو جمعية أو مؤسسة . وقد لا يحتاج المرء للتذكير بأنهم رسل حضارة، اتخذوا من فن الكاريكاتير وسيلة للدفاع عن القضايا الإنسانية العادلة، وانبروا للذود عن القضايا العربية والتعريف بعدالتها وقيمتها في مجتمعاتهم الغربية، غير عابئين بالتهديدات التي قد تطالهم أو بالأثمان التي سيكون عليهم تكبدها بالنتيجة .

أخيرا، يمكننا القول أن صوت الكاريكاتير السياسي عربيا حقق في محيطه حضوراً خاصاً، متفاعلا مع حراك الشارع في صور جاءت في أغلبها محتشمة، لكن في أحيان كثيرة كان لصيقاً بنبض الناس ووجدانهم، حيث شكلت أعمال الرسام الكاريكاتيري عبد الباقي بوخالفة علامةً بارزة بما تحمله من طرافة وحذاقة لاذعتين في حس نقدي تجاه ضراوة الواقع المتأزم، ووطأة تفاصيله الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فلامس بتعبيراته وتلقائيته المجتمع بفئاته المختلفة، يناضل من أجل قضايا هادفة تهم بسطاء الناس سواء السياسية أو الاجتماعية وغير ذلك، حاملا قضية يعبر عنها ويترجمها لا للإضحاك فقط بل تعبيرا عن مقال كبير في رسم بسيط بلا تعليق .

ملحق الصور

الصورة الأولى للفنان باقي بوخالفة[1]

[1]– جريدة الشروق اليومي ، العدد 3225 ، 2011/03/07 ، ص 24 .

الصورة الثانية للفنان باقي بوخالفة[1]

[1]– جريدة الشروق اليومي ، العدد3870 ، 2012/12/20 ، ص 32 .

الصورة الثالثة للفنان باقي بوخالفة [1]

[1]– جريدة الشروق اليومي ، العدد 4830 ، 2015/08/17 ، ص 24 .

الصورة الرابعة للفنان باقي بوخالفة [1]

[1]– جريدة الشروق اليومي ، العدد5384 ، 2017/03/01 ، ص 24

قائمة المصادر و المراجع

1-إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، ط 2، الإسكندرية ،(د.س)

2-الأسدي عبده ، الترمدي خلود ، دراسة في إبداع ناجي العلي ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت ، 1993 .

3-آن زمر، فريد زمر،الصورة في عملية الاتصال قراءتها و تصميمها من أجل التنمية، ترجمة خليل إبراهيم الحماش،مراجعة عبد الودود، محمد علي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1978 .

4-البردويل محمد حسن ، الصحافة نشأتها و تطورها ، ط 1 ،غزة ، 1996.

5-برنار توسان ، ترجمة محمد نظيف ، ماهي السيمولوجيا ، إفريقيا الشرق للنشر و التوزيع ، ط1 ، المغرب 2000 .

6-جبر منى ، فن الكاريكاتير ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1977 .

7-جوزيف كورتيس ، سيمياء اللغة ، ترجمة جمال حضري ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، ط1 ، بيروت ، 2010 .

8-حسين شفيق ، الصحافة المتخصصة المطبوعة الإلكترونية ، رحمة برس للطباعة و النشر ، القاهرة ، 2006 ص 158.

9-حمادة ممدوح ، فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة ، دار عشروت للنشر، دمشق ، 1999 .

10-حمود عبد الحليم ،الكاريكاتور العربي و العالمي، دار الأنوار ، ط 1 ، 2004 .

11-حنكور محمد ، فكرة كاريكاتير ، المؤسسة الوطنية للطبع ، الجزائر،1985 .

12-رونالد سارل ، كلود روي، برنارد بيرنومان ، الكاريكاتير فن وتظاهرة مطبوعات سكيرا ، باريس،.1974

13-شوقية هرجس، فن الكاريكاتير ، تقديم مختار السويفي ، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ، 2005 ، ص32-33 .

14-عاطف سلامة ، الصحافة و الكاريكاتير، ط 1،[د. ن] ، غزة ، 1999.

15-عالمي سعاد ، مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري، إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2004 .

16-عبد الله سيد الصوبعي ، الإخراج الصحفي و التصميم ، دار الملتقى للطباعة و النشر ، بيروت 1998

17-عمار عبد الرحمان ، الصورة والرأي العام ، مطبعة هومة ، الجزائر ، 2005.

18-فرج كامل ، تأثير وسائل الإتصال و مسائله ، المطبعة الجديدة ، دمشق ، 1986 م .

19-فريد الزاهي ، العين و المرآة ، منشورات وزارة الثقافة ، المغرب ، 2005 .

20-فهمي عمرو ، الكاريكاتير المشاغب، تاريخه و مدارسه، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1 القاهرة، 2002.

21-قدور عبد الله تاني ، سيميائية الصورة ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، ط 1 ، الأردن 2008 .

22-كاظم شمهود طاهر ،فن الكاريكاتير ، لمحات عن بداياته و حاضره عربيا و عالميا ، أزمنة للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، ط1، 2003 .

23-لعبيد صبطي ، بخوش نجيب ، مدخل إلى السيمولوجيا، دار الخلدونية للنشر و التوزيع ، ط1 الجزائر ، 2009 .
24-مبارك حنون ، دروس في السيميائيات ، دار توبقال للنشر ، ط1 ، الدار البيضاء ، 1987 .

25-مباهج محمود أحمد، فن الكاريكاتير في الصحافة المصرية و العربية، دار الشروق للنشر، ط1، 2002.
26-مهندس محمد نبهان سويلم، التصوير والحياة، عالم المعرفة ، الكويت .
27-هرفي بورتر ،وليام طومسون, الدكتور يوحنا، قاموس ورتبات ط4 ، مكتبة لبنان بيروت، 1968

المجلات و الجرائد :

1-إبراهيم محمد سليمان ، مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة ،المجلة الجامعة العدد 16 ، المجلد الثاني ، أبريل 2014.

2-أولمو الزيتوني فريدة ، إشكال التلقي في استقبال الأعمال الجزائرية الكاريكاتير في الصحف الجزائرية أنموذجا ، مجلة جماليات ، مختبر الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية بكلية الأدب العربي والفنون، بجامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم،العدد01 ،2014 .
3-سعدون عبد الكريم ، مجلة الجمعية الثقافية العراقية في مالمو ، العدد 54 ، 2012 .
4-غرايبية إبراهيم ، مستقبل الكاريكاتير الصحفي، مقال صحفي، جريدة الغد الأردنية، يوم 30 كانون الأول 2005 .

5-الفقيه خالد ، فن الكاريكاتير فن النواة الأولى، مدى الإعلام، العدد الثاني، 2011.

جريدة الشروق اليومي ، العدد 3225 ، 2011/03/07

جريدة الشروق اليومي ، العدد 4830 ، 2015/08/17

جريدة الشروق اليومي ، العدد3870 ، 2012/12/20

جريدة الشروق اليومي ، العدد5384 ، 2017/03/01

المذكرات و الرسائل الجامعية :

1-حمزة بشيري ، مدلول السلطة في الكاريكاتير بالصحافة الجزائرية ، رسالة ماجستير في علم الإجتماع ،جامعة أبو بكر بلقايد ، قسم علم الإجتماع ، تلمسان ،2008

2-هاجر بن حليمة ، جميلة يخلف ، التحليل السيميولوجي للكاريكاتير الإجتماعي عبر صفحة الفايسبوك للصحفي الجزائري ، الرسومات الكاريكاتورية للرسام محمد جلال نموذجا ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ، علوم الإعلام و الإتصال ، جامعة الجيلالي بونعامة ، عين الدفلى ، 2015.

المواقع الإلكترونية :

1-حمداوي جميل ، سيمولوجيا التواصل ، وسيمولوجيا الدلالة ، ديوان العرب ، فبراير 2007 م ، الموقع الإلكتروني

http://www.diwanalarab.com/spip.php?article7796 ، يوم 2017/02/23 م الساعة 17:20.

2-الحواس سهام ، فن الكاريكاتير من بين الأعمدة الأكثر حرية عربيا ، حوار مع عبد الغاني بن حريزة ، الموقع الإلكتروني http://elhiwardz.com/?p=76296 ، 2017/01/18 الساعة20:15

3- سلامة عاطف ، ثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري ، و تأويلات المتلقي ، الموقع الإلكتروني : http://www.alcornish.com/node/56 2017/02/12م ، الساعة 19:40.

4-غيلان عبد الرحمان ، فن الكاريكاتير و دوره في نهضة الثقافة العربية، الموقع الإلكتروني http://alhakk.net ، 2017/02/08 ، الساعة 22:30.

الحصص التلفزيونية :

1- الرسام باقي بوخالفة ضيف نشرة الثامنة ، قناة الشروق ، 20 أكتوبر 2016.

2- الكاريكاتيري باقي بوخالفة ضيف قناة mbc ، 13 ماي 2011

المراجع باللغة الأجنبية :

1- Lacombe , Dictionnaire portatif des beaux arts , France .

2- Michel Jouve, L'âge d'or de la caricature anglaise. Presse de fonction, nationale des sciences politique, France, 1983

3- Oxford (English –Arabic) dictionary

الفهرس

الفهرس

المقدمة .....أ- ز

الفصل الأول:الجذور التاريخية للكاريكاتير، و مراحل تطوره

مفهوم الكاريكاتير 01

نشأة الكاريكاتير و تطوره من عصور ما قبل التاريخ إلى صفحات الجرائد.....06

تاريخ الكاريكاتير في الجزائر.....10

أنواع الكاريكاتير 13

مدارس و اتجاهات الكاريكاتير.....18

خصائص الصورة الكاريكاتيرية و العناصر المكونة لها.....20

الفصل الثاني: الرسالة السيمولوجية للصورة الكاريكاتيرية ، و دلالة رموزها

ماهية السيمولوجيا.....24

إشكالية المصطلح بين علم العلامات و السيميائيات ، السيمولوجيا،السموطيقا.....27

المدارس و الاتجاهات السيمولوجية.....28

علاقة الصورة الكاريكاتيرية بالسيمولوجيا.....29

الرسام الكاريكاتيري و جمهور المتلقي 31

الصورة الكاريكاتيرية و دلالاتها الرمزية.....35

كيفية تحليل صورة كاريكاتيرية.....40

الفصل الثالث : قراءة و تحليل الصور الكاريكاتيرية لباقي بوخالفة.

التعريف بالرسام الكاريكاتيري باقي بوخالفة 45

تحليل الصورة الأولى.....47

تحليل الصورة الثانية.....51

تحليل الصورة الثالثة.....55

تحليل الصورة الرابعة.....59

نتائج ، و استنتاجات عامة.....63

الخاتمة 64

ملحق الصور.....66

قائمة المصادر و المراجع 70

الفهرس.....75

الملخص:
يأتي هذا البحث الموسوم بالدلالات الرمزية للصورة الكاريكاتيرية، إنه محاولة الإلمام لمعرفة المعنى الحقيقي للكاريكاتير .
و قد ساهمت ، المقاربة السيميائية للصورة الكاريكاتيرية من جانبها في استجلاء خصوصيات ، و تجليات الخطاب الصوري بوصفه خطابا موازيا للخطاب اللغوي و لغة مليئة بالدلالات و الإيحاءات ، و أشكال التعبير ، و ترتبط الصورة الكاريكاتيرية حديثا بأبعاد أكثر نفعية ، حيث يتم استثمارها مجالات متعددة من أبرزها ، الدفاع عن مشاكل المجتمع الجزائري بالنقد السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي .
الكلمات المفتاحية: (الصورة الكاريكاتيرية ، السيمياء ، الرمز ....)

Le résumé :

Cette recherche qui intitulé " les sémantiques symbolismes d'image caricaturale, c'est un essai de comprendre la vraie signification de la bande dessinée.
L'approche sémiologique de l'image caricaturale a contribué, à son tour, à connaître les particulier manifestations du discours iconique étant un discours parallèle au discours linguistique, et une langue pleine de significations et de formes d'expression , Actuellement, l'image caricaturale correspond à des dimensions plus intéressantes ayant été exploitée en plusieurs domaines notamment la défense des problèmes de la société algérienne par la critique politique et critique économique et critique social .
Les mots clés :(image, bandes dessinée , sémiotique, Symbole….)

Abstract:

This research which titled "semantic symbolisms of caricature picture, is an attempt to understand the true meaning of comics.
The semiological approach of the caricature image has in turn contributed to knowing the particular manifestations of iconic discourse being a discourse parallel to linguistic discourse and a language full of meanings and forms of expression. Caricaturale corresponds to more interesting dimensions having been exploited in several fields including defending the problems of Algerian society by political criticism and critical economic and social critic.

Key words : (picture, cartoon, Semiotics, symbol ….)